هذا كتاب في تعبير المنامات ١٠٤٩

جواهر الاسرار

كتاب
حقيقت ترتيب العوالم وما
وراها من اسرار الكت
لاحمد القرشي البو

رجب

من كتب الفقير سليما
في جامع المر
عو

جواهر الاسرار

كتاب
حقيقة ترتيب العوالم وما
وراها من اسرار الكشف
لاحمد القرشي البوني

رجب

عرض

من كتب الفقير سليمان بن احمد المؤذن
في جامع المرحوم رستم پاشا
عفي عنهم
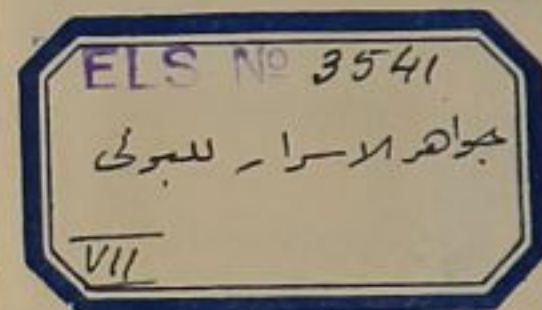
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما كل
جسم عيني بحر لا اهله واخرافات النفوس وفاتها
ولو علم الانسان ما الموت ايقنت نفوس الورى ان الممات حيوتها
قال العبد الفقير الى رحمة ربه احمد بن على بن يوسف القرشي
البوني في الثالث من جمادى الاخرى سنة ثلاث وعشرين وستمايه

الحمد لله الذي كحل احداق اسرار العقول بنور المشاهدات
الازليات ورش بيد الالوهية انوار الرحمانية على
هياكل العمى في حضرة عدم الحروف وانقطاع الاصوات
ونقش في صفحات البساط الذري بيد الحكمة رموز الحكم
وعرفها بامر ربك هو ايات بينات وكتب في مكنون لوح
القلب بيد القبضة سوابق الايمان وايده بالارواح الاقدسيات
وشيد بيد الاسرار والاقدار والاسماء والافعال الهياكل
الاحاطية باسرار الشهادة وانوار الغيبيات التدبيرية الذي
بسط رواق الاختصاص على حدائق الفطر فقامت
برهو التجلي باعباء حمل الامانة بعد ان نطقت بالسنة
العجز كثايف الارضين ولطايف السموات واطلع
شموس النفس الكلية في فلك الكلمة وادار بستر الامر
فاشرقت في ذوات التمكين على ارض الجماد وغرس
الانسانيات ورمز في فيض وجود اطلاعها اسرار
الحروف وحقائق الطروف وفواتح الالقاء واطلاق
التوحيد بتمكين الرسايل وكشف الاسرار النبوات
العزيزة الذي اقامها بجلاله على بساط جلاله لتوجيه بالسنة
الاكوان من حضرات الخير وتسامى الى اجر درجات الملكيات
فهو بالجلال مستغرقة في اودية الحيرة وقفار الاجسام
وظلم الطبايع وحنادس الشهوات وبانوار الجمال مستغرقة
في بحار الكشف والشهود والفتوح للوجود على بساط
الشريعة وبراق الحقيقة الى سدرة المنتهى صدور الامر
وانتهى الغايات فسبحان من خصص وقدر وغيب
واظهر ونهى وامر واعمى وبصر وطمس وشهد ووسع وقتر

وقربت وهجر بسر الهي ازلي اطلاقي عجزت عنه ثواقب
الافكار وغاية الادراكات احمده حمد خايف من سابق
الكلمة لا نسباب القدرات وارجو من امانه من اوقفه
ذل العبودية في قيد التقصير وعلى النقص على باب الرجا
سايلا منه الثبات عند الممات واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مخلص من رؤية الاخلاص متصله
بالباقيات الصالحات واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع
الاشتباه عن اخوانه التابعين وكاشف الحجب عن اصحابه
المتحصنين بالجنات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه عدد الاحيا
والاموات ممن كان ومن هو آت الى يوم الميقات وبعد
ايها الاخ العزيز السعيد الموفق السديد شرف الدين
محمود بن السيد المحترم الامام العالم العامل بقية السلف
وعمدة الخلف عماد الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد
العلي فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو هادي الفطر
والاسرار اليه ودليل العقول والقلوب عليه واصلي على قطب

الدايرة النبوية وشمس النيرات الرسالية واسلم عليه
وعلى آله تسليما كثيرا وقد وصلت مخاطبتكم الرايقة الفايقة
ممتزجة بمخالص انفاسكم العطرة الفايقة فهزت صبا
نسيم اشتياقكم افنان اغصان القلوب وفاح في رياض
حدايق حروفها عوالي المعاني فجلت بعرف رياها افانين الكروب
وسر من سرها لنا نشو الارواح ما سر من قميص يوسف
لباطن يعقوب وانتم تسالون العبد الفقير حكمة الاهية
تعلل ورنقصا ولطيفة الصافية تعتمدون عليها حقايق
سلوككم عليها ونورانية كشفية تسلكون بمعارفكم اليها
تداخلني من سوالكم الفرح والحزن ووقفت باطراف
الفكر فيه بين افنية المحو المحض والمحو اما الفرح
فلتعلق همتكم باعلاق الجواهر النفيسة الوهبية والمراقي
امالكم لشهود الحضرات القدسية ولاقتناصكم بحبايل
الحقايق الكشفية فعلمت انها بذر رحمانية وشجرة
اختصاص امانية تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ونظرة

ادهانة الحكم من الكمام سترها الى ظاهر جهرها واما وجوه
الحروب فلما احاط بوليكم من اسباب رواحل الايام
ببضايع الشباب نحو مدينة الهرم وحل البضاعة
من ذخاير الطاعات مزجاة ونضارة الشمائل راحلة
ومطايا الاعماد نحو ربوع الاجل راحلة وجسم استدارت عليه
اذلاك الشهوات وقلب سدلت عليه يد التكوين استار
الغفلة ونفس استحوذ عليها مارد الصفة الامارة فحكمها
نحو دركة اسفل سافلين وعقل لعبت به ايدى الهوى فاهوته من
اعلاه عليين وفكر عدم السراة فى القدسيات العلى
لعدم الموافق والمعين ونفوس نارية ترمى بشرر الدعاوى
الباطنة وبنفس حصنى حرها وبه الجسد وجحيم الكبر واسعير
الحقد ونار الغضب سترت بظلم غيومها اشعة شمس
الحقيقة وطمست بعواصف دخنها واضح الطريقة
فانا بالجواب لمن احرقت بوجوده هذه النيران كيف يظهر
الحكمة من احاطت به قواطع المحن وكلما نظر البصير

الى حدم احترام مسائلتكم سطر من تلقائكم نسيم اشتياق
يهتز اغصان الفكر ويظهر انوار الحكمة فعلمت ان
القوة المبثوثة فى ارجائى من صادق محبتكم وحالت بينكم
من طلبت خلوة العبودية بعد طغيان الفكر من دنس
الدعوى وصليت بمحراب الالتجاء باخلاص اللجا واسبلت
دموع الذل من مقلتى التعصب ومددت يد الضراعة كى
المجيب وسكنت سكون الميت بين يدى الغاسل والقيت المقاليد
بين الاقدام الفاعل والاجل لم يفيض على من انوار الاستحسان
وبيدنا لكشف من القاء مقاليد الاستحسان فافاض من
مكنون غيب لكشفه على القلب المنكسر ما قرت به الاعين
وخرست دون مبادى ادراكه فصحات الالسن فشكرت
المشكور بالعجز عن مبادى شكره وعلمت انه رزق
قسم لكم اجله واعظمه وفتح الالهى يشهدكم من السر
مضمونه ومبهمه ولم ار ما يقرب تلك المحل الاقدس ويسمع
مناجات الاسرار بالواد المقدس وتصعد به للحقيقة

علي متن شاهق جبل الطور لتقرر هنالك باسرار عوا[مض]
الكتاب المسطور وليشهد صواطع انوار الرق المنشور
ويطوف بسر معاريجه بحضرة البيت المعمور ويطلع نصفا
جوهره الى سمو السقف المرفوع ويسبح بسنا وجوده
وحقيقة شهوده في البحر المسجور وذلك يوم تمور سما
العقل بمور الشهود مورا وتسير جبال الكثايف الجسمانية
لنحو اللطايف سيرا ولم ار لغيرك هذه الرموز الالهية
والاسرار الربانية الا معرفة النفس والحجب المظلمة والعلل
الحالة في ذاتها وما خصت به من المكايد والغفايل وما شحت
به من اردية النقايص والرذايل وكيفية غسلها من دنس الاغيار
وظلمة الاكوان بماء العلم والعمل واختلاسها بلطايف
العلوم من يد الهوى وتجد الامل [illegible] لتلحق بعالم الامر
الذي عنه صدرت وتتذكر المبدا الاول الذي دونه تحفظ
حتى ترجع عودا على بدئها من دركة سفلها الى سمو علوها
مع ما ارسمه لك من حقيقة ترتيب العوالم وما وراها من اسرار

مطلب تقسيم العوالم

الكشف ولطايف الاطلاع فكن به سعيدا ان شا الله اعلم
منحنا الله واياك معرفته وقربه ان العالم قسمان عالم غيب وعالم
شهادة وذلك ما نطق به كتاب الله تعالى عالم الغيب والشهادة
ثم عالم الخلق وعالم الامر وهو قوله الا له الخلق والامر
فباطن الغيب بعالم الامر والامر باطن الغيب وعالم الخلق عند
صدور عالم الشهادة فالشهادة ظاهر الخلق والخلق باطن الشهادة
فعالم الغيب قسمان حقيقة يعبر عنها بالجبروت الاعلى
وهي حضرات نورانيات منها العرش والقلم والمستوى
وسدرة المنتهى والنزلة الاخرى والرفرف الاعلى والسرادقات
التي بها حجب النور الاقدس ومعلوم ما نبه عليه المصطفى صلى
الله عليه وسلم من ذلك في حديث المعراج وهذه الحضرات
الثمان في اسرار الجنان الثمان ويستمد من نفحات هذه
الحضرات ارواح معاني اهل الكشف الكامل فيستمد
من الحضرات العرشية ارواح الرسايل واسرار القدس
للمتمكنين الكشف ويستمد من الحضرات القلمية اسرار

الامر واسرار الكشف وسر الوحي ويستروح من الحضرات
المستويات اسرار الامر واشهود المآل وكشف اسرار
الموعود وسر العطا ويستروح من حضرات الشؤون ادراج
الاستغراق في المنازلات الالهاميات وسر انفصال الامر
من الحضرة من الاكوان الي ويستروح من حضرات التنزل الاخرى
كشف المطلع وسر الجمع وذهاب التفرقة ويستروح من الحضرات
الذوقية اسرار التنزل المطلقة وشهود القدسيات العلمية
وسر الاثبات في اول درج من علم الكتاب ويستروح من
حضرات السرادقات اسرار التحكيم وسر العناية في سبق
السابقة وثبوت التمكين ويستروح من حضرات مجد
النور الاقدس شهود الحقيقة الاسمائية من غير حجاب
والشامخ الكلي في المقام الكلي بالسر الكلي والثبوت الكلي
وهذا اخر عوص الشامخ وانتهاء حد السارة هاهنا سقط
الاحصا العددي للاسماء واشار لما نبه عليه المصطفى عليه
السلام بقوله لا احصي ثناء عليك لانه كل المقامات صعوداً الى

انتها ظواهر الاسما التي تحرس احصاوها في الفطر وازلي
ربك المنتهى وسر هذه الحضرات ينكشف جملة لمن كشف
له عن سر السموات العلى وذلك لمن استروح انوار هذه الحضرات
تفصيلا ورقا على معارج المدارج الاسمائية الوجيه وحينئذ
تنفهق عليه هذه الانوار وتنشق الحقيقة كشفه هذه الاسرار
وهذه الجبروتية نورانية مطلقة وجودية شهودية البقا
الاشارة بقوله الصدق وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب
وحقيقة الامر اذا ابرق في زمن ظهوره اصابه حولا بصاد وروية الاشيا
به دفعة واحدة والزمان اذ ذاك لطيف الوجود وهذا مثال حسي
ضاقت عنه العبارة وهو مثال حقيقة معنوية فالعبارة عما
هنالك اضيق للطف المقام فهذه حقائق الجبروت الاعلى واما
حضرات برازخه وفواصل الامر في كشف السر الاول ولا يحل
كشفه اذ لم يتقدم من اهل الكشف رضي الله عنهم من صرح لما
صرحنا به بل محرز عندهم في حصن الرمز وصدف الاشارة
غيرة منهم على الاسرار ولتمكن اقدامهم في الكشف واتصالهم

بعين التحكيم ونحن لم نطو الكتم لعدم التمكين
وثبوت التلوين فابرزناها بيضا نقية خالصة من صدف
الرمز ظاهرة من حصن التلوين الى ساحة ظهور التصريح والتبيين
واعتمدنا في ذلك على انه ذكر الهي فيوتيه ديق القلوب الاختصاصيه
وكل ذكر الهي محفوظ فاعتمدت على حفظ الله له عن غير اهله
اذ من فيه حجب الغفلة والكبر والجهل والجسم والطبايع
والدنيا والشهوة والهوى والحقد والغضب والرعونة
ودناءة الاخلاق وحب الشهرة ورؤية الحظ وحب المحمدة
وحب الرياسة لا يكشف لهم ذلك شهودا لان هذه ستة عشر
حجابا مظلمات مدلهمات موبقات وسويهات سفليات
ترابيات وهذه الستة عشر هي حجب الحضرات الثمان والنفحات
الثمان فلا يشهد خفايا الجبروت ولا يستروح نفحات
انوار من فيه ظلمة من هذه الظلم فرحت لا المدرك واظهرت
لا المنصر وتشكلت بعد كل مجل قوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون اي عن غير اهله وهم الذين ابتاهم الله عنهم بقوله

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا الكن
اهل العناية الاختصاصيه والطهارة الشرعيه اهل العنايه
بسلوكهم الاسما على درج الترتيب حتى بدت لهم المحبة ممزوجة
بانوار القرب والمعرفة ليشهدون ذلك بسر القرب ومطالعة الاسرار
ومكاشفة الغيب كما قيل

سرا يلا يبدو من الفكر ان بدت الى الفكر الا وهي اخفى من السر
فلله فكر العارفين لقد راوا بافكارهم نور ايغيض على الفكر
سموا فانتهوا الى ذروة الغيب والعلى فهم هم لعمرك قطب دائرة الامر
يدورون بالاذواق ذوقا يدور هام الدور في دور يدور على الذوق
فغابوا بغيب الله في غيب غيبه يدورون ما غيب الغيب كالحجر
واداما راوا فالكل فيما يرونه كعصفور ضعيف يخوض في لجة البحر
يناجونه بالروح والذوق صاعدا اليه ومنه الذوق يرى الامر
يناديهم وحيا الى سر سرهم هلموا الى ذكر العزة والمجد والكبر

ومن نسبة هذا النسم الغيبي الجبروتي عوالم نورانية
منها العقل والسر وعوالمها وهو مجمع الاولياء الذين اشار

ابها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه اول ما خلق الله العقل
اول ما خلق الله العرش اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله
الفردوس فهذه كلها موجودة عن عالم الجبروت والتوحيد الخالص
الشهودي ومنه اسرار التوحيد مبثوثة في جنب الاكوان
العلوية والسفلية هنالك الذاهلون والروحانيون المستغرقون
وهذه الحضرة لا يسلك اليها بكثائف الاجسام ولا بظواهر المعاملات
ولا بالاسرار الرياضيات ولا يشترك فيها من عوالم القلب الا
الفؤاد فحسب ولا من النفوس الا النفس المطمئنة فحسب
ولا من العقول الا المقبلة فحسب ولا من العلوم الا علم التوحيد
فحسب فافهم من عالم الامر وفوق المعنى
عنه بعالم الملكوت منه الكرسي واللوح والصور والبيت
المعمور والكتاب المسطور والبحر المسجور والمستقى
والمستودع فهذه حضرات ثمان قدسيات جنات
معروشات صادرة عن تلك الحضرات الثمان المتقدمة الذكر
فهذه ظاهر تلك وتلك باطن هذه فالكرسي يستمد من العرش

واللوح يستمد من القلم والصور يستمد من المستوى والبيت
يستمد من سدرة المنتهى والكتاب يستمد من النزلة الاخرى
والمستقى يستمد من السرادقات العلى والمستودع يستمد
من البحر الاقدس ويستروح من هذه الحضرات الملكوتية حقائق
انوار يستروح من حضرات الكرسي سر الحكمة وما قام باسمه
الحكيم من جميع المكنونات التربيتية ويستروح من حضرات اللوح
اسرار العلوم وانوار الحقائق والكشف والاخبار والمخاطبة
والمكالمة والاسماء العظام ويستروح من حضرات الصور
صفا جواهر النفوس واشتياقها لعالمها وحملها في الصعود
والعروج على المدارج المعلومة والمراقي المفهومة ويستروح
من حضرات البيت المعمور حج الاسرار وطواف العوايد
الالهية على خالص الارواح الصافية الجوهر النورانية
الذات ويستروح من الكتاب المسطور اسرار الفهم
وكشف اسرار الرسايل من حيث القسمة وهو المطلع
المذكور وهو باطن الباطن المتصل بالكشف بعد الفهم

فافهم ويستروح من حضرات البحر المسجور ترتيب العلوم
عن الاسما وكشف اسرار المقامات ومخاطبات الاسرار
في اطوار المعارج والتمكين في الالقا ويستروح من حضرات
المستقر الاعلى اعني مستقر الامر القدري المتصل بالخلق
يستروح منه الثبوت في الشرايع وسرعة المبادرة ووجود
الذكر وكشف اسرار الدعا المجاب وكيف هو مع كل قايم بشي
من الشريعة وكيف يناجي ربه ويتلقى الفوايد الفتحية
ويستروح من حضرات المستوى وهو علم الكتاب الذي
هو ظاهر ام الكتاب يستروح منه تمكين الحرف في الاسما
وسر التسخير والحكم على شوارد المعاني الى كشفية
الوحيية وحجبت هذه الحضرات وحفظت عن عين آتيها
وطالبيها بظلمة الكون السفلي وظلمة النفس الامارة وظلمة
الشهوة النكاحية وظلمة الشهوة الغذائية وظلمة
رعونة الدعوى الكاذبة وظلمة روية الاعمال وظلمة
الاقتدا بالخواطر النفسانية وظلمة التعلق بثواب الاعمال

فهذه الحضرات محجوبة بتلك الحجب المظلمة فلا يهب نسيم
استرواحها على من تحجبه شي من هذه الظلم المطبقة ومن
نسبة عالم الملكوت العرش الكبير والقلب والصدور
وسر ذلك مودع في سر الكتاب الحكيم وهو سر الامر
والنهي وهو الشرايع العملية ومنه عالم الافلاك ومعارج الملكية
والروح منها ومهبط الامر والحكم منها وهي الابواب المطلوبة
والمعارج المفتوحة وقد اشرنا الى شي من ذلك في كتابنا علم الهدى
في اسمه تعالى ذي المعارج لكنه من كشف له ما نبهنا عليه
تفصيله ظهر له حكم ذلك تحقيقا فهذه حقايق عالم الغيب
والامر ومنه الاحوال والروءيا والنبوة والمعارف ويكشف
ذلك اهل القدم الصدق وهم خواص الاوليا وطبقات الابدال
وارباب الانس كما قيل

قلوب رجال الله صدت عن الانس ... وصارت الى الرحمن في معدن القدس
فصيرها الرحمن في عرشه الذي ... تطوف مع الاملاك في العرش والكرسي
فتشهد غيب الغيب بالغيب جهرة ... وتلقاه بالاضمار في اقرب الحس

نداية يا محبوب قد طال الهوى البكا اشتياقي والجلد ذوى في لبس
فما قليل سوف تلقاه حين وتخلو مع المحبوب في جنة القدس
عالم الخلق هو الملك والشهادة والمحسوسات من الاركان
الاربعة المتولد عن مجموعها الاشكال والانواع والاجناس
وفيه الاعتبار والتدبر والتفكر والمقامات والسلوك
والكرامات والعلوم وهذه جنات ثمان ملكية شهادية
صادرة عن معاني الجنات الملكوتية الصادرة عن الجنات
الجبروتية فهذه ظاهر لباطن من باطن وتلك باطن
من باطن لظاهر ونستروح من كشف هذه الجنات الثمان
الشهادية الملكية لسر المقابلة لتلك اسرار الاذكار
اذ الاذكار مستمد من الكرسي والاعتبار مستمد من
اللوح والتدبر مستمد من الصور والتفكر مستمد من
البيت المعمور والسلوك مستمد من الكتاب المسطور
اذ لا يمكن السلوك بغير علم والكرامات تستمد من البحر
المسجور والمقامات تستمد من المستقر الاسرى والعلم

تستمد من المستودع الاعلى ويستروح من اسرار الاركان
التركيبية انواع التحكيم لاهل الطهارة من دنس الطبيعة
فمن كشف سر التراب انطوت له الارض وتمكن مع ارباب
الاقدام ومن كشف سر الماء مشى عليه ومن كشف سر
الهواء صعد على متنه ومن كشف سر النار لم تؤثر فيه
ومن هذه الحقيقة الكشفية انقلبت اعيانها للخليل عليه السلام
كما اخبر تعالى ويستروح من جنة الاعتبار نقطة الاعتبار
الدالة في كل نفس ويستروح من جنة التدبر طيب الوقت
وصفا الخاطر وطهارة القلب ويستروح من لطيفة
السلوك الوفا بالاعمال والثبوت على الحقيقة ورؤية
العجز ويستروح من العلم نور البصيرة والمبادرة الى
كشف المآل وهو ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل حلوله وحجبت هذه الجنات بظلمة الغفلة وظلمة
الاسباب وظلمة الكسل وظلمة التسويف وظلمة الحظوظ

وظلمة القبول من الالقا الشيطاني وظلمة الخواطر
النفسانية وظلمة الخلوق مع النفس والقيام بامتثال
امرها فهذه حجب تحجب الله بعضا اسرار الملك والشهادة
من وجد شيئا من هذه الظلم الحجابيات حرم الله على
باطنه استرواح آثار هذه الجنات السفليات والحقايق
الملكيات الشهاديات وذلك موضح في مكنون الكتاب
الكريم وهو شهود المنة في ثبوت الكثايف للطايف وتنزه
اللطايف لظلم الكثايف كل ذلك بستر الكريم الرحماني وهذا
الكون السفلي اعني عالم الخلق المعبر عنه بعالم الملك والشهادة
وهو الصادر عن ظاهر الكلمة وهي المعبر عنها بكن التي
هي ظاهر الامر فالامر باطن كن وما برز عن باطن
كن هو المعبر عنه بالواحدة اشارة لما نبه عليه الحق تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالكون العلوي
صادر عن الواحدة والكون السفلي صادر عن امر
كن فالذي يبدوا من لطايف الوحي على رق القلب المنشور

ثلاثة اطوار هذا للقلب المنشور بانوار الكشف في
حضرة القرب بستر البسط والانس والمحبة لا القلب
المطوي في الظلمة والشهوات الماخوذ بالقبض والهيبة
فيبرز له في عالم الملك والشهادة من لطايف الوحي من حقيقة
الروح الامين الذي هو ظاهر روح القدس وعلامة
الغاية في المحل القلبي الشوق على القيام بالامر في حفظ
الاوقات ومراعات الانفاس والالقا الثاني من عالم
الملكوت عن روح القدس وعلامة الغاية الاحوال
الواردة على حقايق الواجدين والطيبة لمناجات الاسياد
وخمود آثار البشرية والالقا الثالث من عالم الامر
من لطايف الجبروت عن روح الامر الذي نبه عليه تعالى
بقوله اوحينا اليك روحا من امرنا وعلامة الغاية
المفهم عن اسرار من آياته الافاقية واياته النفسانية
واياته الكتابية واياته التكوينية حتى يجد سر سر
الوحي في كل ذرة ناطقا بلسان وجوده بحقيقة حروفه

المودعة فيه وليس وراء ذلك شي ينال بواسطة روح ولا
يطو من الاطوار الاسمائية لانها حضرة لدن التى
دونها مراتب الاملاك اليها اشار الحق بقوله تعالى وانك لتلقى
القران من لدن حكيم عليم جمع فى هذه الحضرة بين
الحكمة والعلم بسر دقيق معناه وقد استوعبنا ذلك
فى كتابنا المعروف بجمع النورين فى معانى القران واعلم ان
للنفس ملات حضرات مظلمة وهو اتصافها بالنفس الطبيعية
وتشبثها بظلمة الترابيات وامتزاجها بظلمة الكثائف
البهيمية فاستحقت بهذا التعلق بهذه الصفات اسم الامارة
وهذا الوجه من النفس الطبيعية المظلمة هو لوح
قابل النقش الشيطاني الرجيم وهو الطبع والختم
والدين والحجب وفى محو هذا اللوح المظلم انقطع
السالكون واظهروا الاجتهاد وخافوا الفوت قبل
الانقطاع دون استكمال الطهارة الدنيئية لانه من اشتغل
الى دار الكشف بهذا النفس المظلم الشيطاني حشد

الانفصال

١٤

النسب الشيطاني سوقا لما قال رسول الله عليه السلام تبعث
المرء على ما مات واليهم الاشارة بقوله الحق بعد قسم فوربك
لنحشرنهم والشياطين وهذه الواو تشعر بسر المعية
ولا يرا ائله بشى دون النار المحرقة المتممة الغاسلة
وعلامته من انتقش فيه السطر الشيطاني التجافي عن
دار الغرور الخلود والانابة الى دار الغرور ونسيان
الموت والاستعداد له والقيام بالحظ النفساني للحظ الجسماني
وامارة عدم الفهم عن العالم الرباني وعدم الاستعلا لمخالفة
النفس وسقوط المغيبات الى الله تعالى والحضرة الثانية
وهو اللوح الثاني وهو الملكوتي وهو اللوامة عن هذه الحضرة
اذ هى مستشرقة على الصفة الامارة فهى بلومها على
تبتها للعالم الفاني الذي ليس هو حقيقة مركزها ولا
مقام استقرارها فهى تلومها على الدوام فان ظهرت
الامارة لامتها اللوامة على تضييع الماضي هذا اذا الفهم العبد
للوم اللوامة وشهود الصفة الملكية والا فهو فى حجاب

عن شهود العلم ولطايف القرآن مكيف به عمى لوم
اللوامه ومن عمى الامان ولم يبصر باللوامة وهذا اعمى البصير
عن ادراك انوار المطمئنة الصفة الثالثة هي المطمئنة وهو
لون نوراني ساذج الطهارة قابل للنفوس الربانية قابل
للخطاب الالهي بالرضى عن عالمه النوراني وعين حقيقته
العلوية والى الصفة المطمئنة انتها الطهارة الربوبية
وشهود الطهارة الوصفية وقد حرم الله الفوايد الملكية على
من استحوذت عليه الصفة الامارة وحرم الله الفوايد الوهبية
الربانية على من لم يسلك الفوايد الملكية بطهارة المحل من لبس
الاغيار الشهوانية والظلم الشيطانية وكان ذلك سلوكا
لاهل المعاملات وارباب المنازلات واهل الخدمة وصفا
الاجتهاد واهل الخلوات وارباب الرياضات واهل الاشواق
والنفوس الربانية كما قال قايلهم

نفوس من الاشواق ليس تفترها ... من صون العلم بالله جوهر
معلقة بالعرش والعرش فوقها ... وافهامها من تحت ذلك تخضر

ونسجها صدق اليقين لديها ... الى غاية من دونها الموت يقصر
به وصلت والوصل منه فوائد ... لمن قلوب العارفين تبشر
وعاينت الغيب البعيد بعينها ... وكانت لولا القيامة تحشر
عباد لولا الله بالرصد حفظهم ... لهم من رحيق العلم ورد مصدر
لهم اعين من صورة في قلوبهم ... الى ما اعد الله في الغيب تنظر
فابدانهم في الارض تغدا جسومهم ... وارواحهم فوق السما تطهر

ولنرجع الآن الى تنبيه لطيف يسهل لك اسرار المبادي القدسية
اعلم ان عالم الابداع الذي هو ظاهر الاختراع انزله البارى
جلت قدرته حكمته على التدريج كما اوجد عالم الاختراع
مع الجملة والاطلاق وعالم الابداع تدريجي استولت عليه
دهور معنويات وذلك ان الله لما اوجد حقيقة النفس الواحد
التي هي اول الابداع امرها ان تطوف بالكرسي والواسع حتى تنطبع
في ذاتها ذوات الاشكال الكرسية والفلكية والتصويرية
والعلوية والسفلية فطافت بالكرسي الواسع قبل التركيب
وانطبع فيها ثابت التمييز بين الكثيف واللطيف وقد نبه على

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه خلق الله الارواح
قبل الاشباح بالفي عام وفي اخرى بسبعين الفا وها هنا
بحر من الكشف عميق لا يطاق خوضه ومن فهم ذلك فهم
سر حديث رسول الله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء
والطين كل ذلك من الحقائق الكرسية والنفس في هذه المسافة
المقدمة بالتنزل من الفلكي سارحة في ارجاء الكرسي منطبعة في نقوش
الاشكال الكرسية الى ان كملت الاستعداد بعالم الكرسي فلما اتصلت
نطفة ابدانها بعد انتهاء استدارتها وانست بالصور الكرسية
كان ذلك سببا لانطباعها في القالب الجسماني بين نقصان انسها
له من تلك الحقيقة الكرسية فافهم ذلك ومن ها هنا الاشارة في
حديث رسول الله عليه السلام في الارواح ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف يعني في الانطباع الكرسي ائتلف في
الانطباع التركيبي وما تناكر منها اختلف في هذه السبعين
الف عام القبلية اليها الاشارة في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله سبعون الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك انه شغل النفس
بالتصرف في الارجاء الكرسي والاحاطة على الصور وقبول النقوش
الكرسية وسير الحروف والاستنطاقات فاحتجبت بذلك الحجاب
رحمة لكمال التكوين وظهور الانفعال حتى صار للشهود التي تنتهي
امدت الى غايتها من شهود انوار الحضرة الالهية اذ لو بقيت على
الشهود لما نزلت على الاجسام ولم تطق ذلك الاجرام السفلية
القيام بها لاستغراقها في حضرة الالوهية فتكون هائمة
متحيرة مولهة ومن ها هنا اذا انقطعت اثار صور الاكوان
من مرآة النفس بنوع من انواع التجلي عادت الى بدايتها
الاولى في الهيمان والاستغراق كانفس المأخوذين المطلعة
والنفس المشاهدين والواجدين والمتيمين كما قيل
نفوس علت شوقا الى موقف القدس ونفرت عن الاجسام والحس
وصارت الى المحبوب ترجوا وصاله فاثارها صدقا الى العرش والكرسي
فلما دنت خرت تقرب حبيبها واضحت من الانوار كالميت في الرمس
وعادت الى حالها بعد ضعفها بنور لها اضوى من البدر والشمس

كذا كل من يهوى حبيبا خاله يسرى ذلك او قربه الذهد من انس
وهاهنا بحر من الاسرار عميق يفهم من سر الصور لاسرافيل
والزجرة الجبريلي والقبض العزرائيلي لمن فهم سر الكرسي
والصور وكيف قبض ملك الموت الارواح في جميع الاقطار وما
نبه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ملك الموت
كيف ينظر في وجه كل انسان خمس مرات فافهم ذلك اشارة
تزيد صفى فكرك ولطيف تدبرك تعلم ان مراتب الوجود في اطوار
الايجاد منها ما هو اقرب الى البارى جلت قدرته رتبة ومقاما وهو
النور العقلي كما ان من الاعداد ما هو اقرب الى رتبة الواحد وهو
الثاني ثم الثلثة ثم الاربعة ثم ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وهكذا
حكم الوجود في الابداع من الامر العلي منتظمة كانتظام الاعداد
ولما كان الحق تعالى ابرز الاكوان على التدريج في الابداع ظهر
بعضها ارفع من بعض وصار وجود اقربها مرتبة من الكلمة
وهو سر الوجود ابعدها منه الا بسر اقربها منه وكذلك
متوسطها وليس المراد على السنة اهل الكشف بالقرب والبعد

اثبات مكان اذ الحقيقة الالهية ممتنعة عن الحد والتقييد
بالمكان وتعاقب الازمان وكذلك كل معقول وانما مرادهم بالقرب
والبعد مراتب الايجاد في دواير الوجود والثبوت على ما اخذ
عليهم من المواثيق والعهود في المراتب النورانية الاولى وهو ان
الله تعالى لما اوجد اسرار العوالم التكوينية في حضرة الاسما
اخذ على كل ذرة واحدة ميثاقا واشهد عليها حقائق الذرات اجمعه
وكذلك اندرجة اخذ المواثيق الى اخر درجات الموجودات ومثال
ذلك ان الواحد العددي لا تظهر حقيقته في الثالث الا بعد ظهوره
في الثاني في ترتيب الحكمة ولا في الرابع الا بعد الثالث وكذلك بالغا ما بلغ
هذا في الهبوط في ثبات من مراتب الايجاد واما في الصعود با
فلا تصعد حقيقة الثالث للواحد الا بعد توسط الثاني وكذلك
الرابع والخامس فكل رتبة محاذية عن الحضرة حقيقتان مجتمعتان
في مقام واحد اعني على درجة واحدة من المقام وكذلك لا يوجد الذوا
بعضها بعضا من كل جهة فكان لكل موجود على قدر قربه ورتبته
نحو اكملها واشرفها الذي هو مرتبة الاثنين ثم الثالث اولى من

الثاني ثم الرابع كذلك الى اخر اطوار الايجاد واودع الله تعالى
في الاسرار الرسالية والحقائق النبوية ان تصعد الحقائق الانسانية
من ادنا مراتب الكثايف الجسمانية الى اعلى مراتب الحقيقة الى الكمال
الذي عنه صدرت وتصاعدها على المسلك الذي سلكته في تسافلها
وانما التصاعد حينا بنور العلم كشف اسرار المعارج والتسافل
حين بظلمة النفوس والجهل فهو لا يعقل مدارك الهبوط الا بعد
ظهور معارج الصعود ولما كان مدارك الهبوط لا يتصل الثاني
بالرابع الا بواسطة بعواد التاليف فكذلك لا يصعد الثالث
الى الاول الا بعد قطع درج الثاني فافهم سر الهبوط والعروج
وهاهنا لطايف كشفية في سر التوحيد المخلص والى هذا
السر اشار بقوله الحق كما بدانا اول خلق نعيده والطف منه قوله
الحق واليه يرجع الامر كله فهذا حتم مقضي وتبع كل نفس حقيقته
الرابع في الادوار الثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ وهي الدار
الوسطى وهي بين الكثايف واللطايف ثم دار الاخرة اعني يوم
الحشر وما فيه من تعداد يوم الصاخة ويوم التغابن حتى

ترتفع الحجب المسدلة عن حقيقة شهود الواحد قطعا سلوكيا
فمن كان ذلك عبره وجا في دار الشهادة اتى الله امنا مطمينا على
نور الكشف ونصيب من اليقين بقريب كشفي يفهمك سر الرسالة
لوح العقل وذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فكان في سر
الاقبال قبول الرسالة وانتقاش حقايقها في المرسل والمرسل
اليهم ثم الادبار وسر التبليغ ما في حقيقة الاقبال فهو اقبال لله
وادبار لله فان في العقل سر الاستفهام الا وهي حقيقة النفس
من النور الاول كان قيامها بالحقائق البشرية يوم الايجاد
البشري والتكليف الرسالي اليه اشار الحق تعالى في كتابه
انه لن يومن من قومك الا من قد امن يريد به وهو اعلم نشأة
تلك الحقيقة الاولى فالنفس مهما اقترنت بنور الشرع بواسطة
نور العقل ثبتت على اصل طهارتها فهي اخذت في الحد لا في
التطهير ولا في التنزيه واليه اشار بقوله الحق الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وان

حال بين النفس ونور العقل ظلمة الطبيعة والحجاب الشيطاني
الدنيوي ظهرت المخالفة الشرعية فابتليت النفس فان جهلت
ذاتها ونسيت مبداها وما الهها وانهمكت في بحار الهوى
وظلم الشهوات ونيران العوايد فلا تدرى ذاتها الا بصفة
النقص فلا يتصرف الا في نقايص الحس اذا انطمست بصيرتها بصفة
الكمال فاذا اهتدت الى النور العقل الشرعي بالقبول شهدت ذاتها
وارتفعت حجبها فهي في ظلمة الهوى كمن هو في ظلمة فهو لا يدرك
ذاته ولا غيره فاذا اضاء له الجو بنور الشمس شاهد ذاته
وغيره فيتصرف على الكشف كذلك من استضاء بنور الايمان
والعقل بعد ظلمة النفس والجهل وكذلك ايضا العقل يجهل
ربه ولا يعرفه حتى يستضي بنور الايمان فالجسم في ظلمة
حتى يستضي بنور النفس والنفس في ظلمة حتى
يستضي بنور العقل والعقل في ظلمة حتى يستضي بنور
الايمان واليه الاشارة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم افاض عليهم من نوره فمن

[illegible]

اخرى رش عليهم من نوره اشارة الى ان العقل في دونه ظلمة
ما لم يظهر عليهم نور الايمان وهو المفاض عليهم وهو نور الله نور
من صفته القديمة من اسمه تعالى وللنفس من عالم الملك والملكوت
مسالك ومعارج ومدارج ومراق وحضرات وصعودات وذلك
في اثنا عشر برزخا من لدن محيط العرش الى الثرى وذلك
خمس وعشرون في اثنا عشر برزخا من لدن مقاماتها في
كل مركز بالشريعة والسلوك وفي كل برزخ باللطايف والفكر
والنفس تتصرف في المراتب النباتية والمراتب الحيوانية
وفي الهياكل الانسانية الناطقة وفي الذوات البشرية فاكتسبت
من الحقيقة النباتية الشهوة الغذائية والحث عليه والتي الطلبة
بانواع الحيل وادراك القوى والموارد الفكرية في الاتصال
به وهذه مرتبته في المقامات الايمانية كمرتبة النبات من الانسان
وهذا ساقط من عين التوكل لانه ينشط عند وجوده وينشط
وينقبض عند فقده وهذا صاحب طبيعة وجسم كثيف وعقل
مفقود يفتقر الى عالم الطبيعة في تتبع قوى الجاذبة

المصون

والممسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة والمنمية والـ
ومهما خص شيء من هذه القوى انقلب الغذاء الجسماني عداما في
ذات هيكله الترابي واكتسب من الاتصال بالصفة الحيوانية
الشهوة الغضبية وشهوة النكاح وشهوة الانتقام وشهوة
الرياسة والغلبة والحقد وهذه النفس ممنوحة في مراتب
البهائم على النوع الغالب فهي في الحقد جمل وفي الحسد قرد وفي
الغلبة نمر وفي الغضب سبع وفي الانتقام افعى وفي النكاح حمار
وهذه في الهيكل الدماوي ومنها تسلط الشيطان اللعين واليه
الاشارة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش واكتسب
من الاتصال بالصفة الانسانية الناطقة الروية والفكر
ومحبة العلم والمعارف ولقاء الهياكل الخارجة عن رق الشهوة
وقيد الطبع وغل العادة وهذا هو الشكل المخاطب المأمور
المنهي القائم القابل لسر الشريعة واكتسب باتصالها والوقوف
على حقائقها والحرص على معرفة اسرار الاشياء والاستدلال

بظواهر العلوم على بواطن الحقيقة ومعرفة مراتب الوجود
في الوجود وكيف سريان حكمة الباري في الاكوان والتطلع
على الاسرار الكينونية وشهود الامر والفرق بين ظهور الاختراع
وشهود الابداع والحكمة المبثوثة في الرتق والفتق وما
الحكمة في وجود عالم الابد والسرمد جملة ثم تفصيلا والحكمة
المبثوثة في خلق السموات والارض وهو الجو المخلوق به
العالم الفلكي والارضي وشهود الفاعل المطلق والفاعل
المضاف وكشف اسرار الموازين القسط والصراط المستقيم
وقيام العالم المجموع ذلك كله جملة وتفصيلا وكشف المآ
الموعود في اليوم المشهود وما تنائج من هذه الاقسام فمن
تمسك بظهور النفس النباتية الغذائية حجب عن النفس
الحيوانية واليه الاشارة بقوله ان هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اي انزل من رتبة الحيوان الى رتبة النبات
واوصاف النفس الحيوانية حجاب عن النفس الناطقة
الانسانية فلا يوصل الى رتبة النفس الناطقة الانسانية

الا بعد طهارة النفس الحيوانيه من الاوصاف الناقصه الممسوخه
البهيميه واوصاف النفس الناطقه حجب عن النفس الحيوانيه
فلا يوصل الى رتبة النفس النبويه الطاهره الكامله الا بعد
تكملة اوصاف النفس الناطقه والصفه الانسانيه واهل
المراتب مرتبه خامسه وهي الروح الرسالي واليه الكمال
ـه الطهارات المقدسيات وهي المعبر عنها بالنفس الكليه
اعني النفس الرساليه ومن سواها نفس العالم النفس جزويه
وهذه النفس اعني الرساليه هبة الله تعالى لمن شا من
خواص اصفيايه وجواهر اوليايه لا تتصل الحقيقه كشفها
من باب العمليات ولا ترايب المقامات وجواهر اوليايه وانما
هو عبد انعم عليه من غير كسب ومنه حديث رسول الله عليه
السلام ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشي
وقر في صدره واليه انتها غاية الطلاب وهو سر الوصول
الى الحقيقه فعليك يا اخي بالسرعه والمبادره والاجتهاد
وبذل الوسع لاستفراغ القوه في الكمال والطهارة عن كل

ما تقدم من اوصاف النفوس النباتيه والحيوانيه والانسانيه
لتتصل بالنفس النبويه وتفهم اسرار النبوه لتكون طاهره
قابله للروح الرسالي الكامل فعساك تلتحق باهل الصفا وخواص
الابدال والاتقيا لتتصل بحليه الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
فافهم يا اخي ان هذه النفس النبويه متقلبه عن النفس الرساليه
فوق الوحي الجلي والكشف عن حقايق المغيبات وتقويم
ساير النفوس المنحرفه عن الخط المستقيم الذي صراط
الله وهو الشرع النوراني واكمال النفوس الناقصه اعني
التي نقص حظها من الله تعالى اسراره الباطنه واياته الظاهره
وحكمته المثبوته واسمايه المحبوه في ارجا العوالم العلويه
والسفليه فافهم ذلك واما النفس الرساليه فهي الطاهره
النور وهي اول عالم الابداع من عالم الامر كما تقدم انفا
وهي من تحت افق عالم العرش وهو العقل اعني ـه
المبادي والعقل محيط بها من جميع جهاتها وهي محيطه

بعوالم السموات والافلاك من مبدأ عالم الكرسي الذي (نطبعت)
في ذاتها صور على الكمال لحقائقها وصراط قويم فا (تحقيقه)
الاول متصل بالعرش وهو طرف فضا الاعلى في البدء والفيض
والادراكات والمواهب والاحوال ولحقيقته الثانيه هي الطرف
الادنى ومكانه مركز الارض هذا على حكمة التقريب في التوصيل
من اطلاق الكشف الى حاضر العلم لان الجواهر النورانيه المعقوله
لا يوصف بالامكنه ولا بالجهات انما هو شيء لطيف يشهد كل
ما تحته من جواهر الحكم ولطائف الكشف ومقامات الا (سرار)
وبين طرفيها اعني العلوي والسفلي صراط مستقيم بين المحققين
اعني العلويه العرشيه والسفليه المركزيه الارضيه وهي
المعبر عنه على لسان المحققين مائه وثلاثون واربعون
وبه ومنه يتصل الواحد الالف والسته والثمانيه وا (لعشره)
الى النفس الناطقه الانسانيه الكامله وبه ومنه تنزل
الملائكه وتصعد الروح الذكيه الى العالم العلوي وا (لحضره)
المقدسه النورانيه وهو الذي وضح للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى

وهو الذي يراه الميت عند النزع وهو شخوص الابصار
واليه اشار رسول الله عليه السلام في الميت كيف يشخص السقف ويدرك
الاملاك وذلك ما نبه عليه بقوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين وهذا يا اخي ينكشف عند اشتغال النفس
بعالم الطهارة واستيفائها الصورة الكماليه فتنكشف ذلك
كشفا شهوديا بلطيف الحال وكمال السلوك وطهارة الذات
الدينيه من شوائب النفوس المظلمة المدلهمة المتوجه بغضب
الرب وهو الهوى والشهوه وما تقدم من النفوس الممسوخه
واعلم ان الذي يلي النفس في مرتبة الوجود المحكم الواحد
والالف ثم والمائه والالف ثم والاثنان وهو مستقر الالقا
من لطايف الوحي ولطايف الالهام وهو الحقيقه على
لسان اهل الكشف وهذه المرتبه التي دون النفس فيها
انطباع الحروف واختلاف اللغات وتباين العبارات وتصوير
المعاني في القوالب الحرفيه للتوصيل على لسان وهو محل

ترجمانا

التلوين واذا بلغت الشمس العقليه الى نهايته الى هذه الرتبه

فقد بدانت في الاخذ للنقص للهبوطات ودون هذه
الرتبة يليها الوجود المظلم المركب وهو الواحد والثلاثون
والاربعون وهو اخر المراتب في البروز الحكمي ومجموع العوالم
الروحانية والجسمانية وهو اسفل سافلين ومنه يكون الترقي
والصعود على الصراط القويم والاخذ في العروج واذا انتهى شمس
العقل الى هذه الحدود القصوى ذهب ضوءها بل غاب وجودها
واليها الاشارة الباطنة في قوله تعالى تغرب في عين حمئة
والى ذلك اشار رسول الله عليه السلام في حديثه ان من قبل المغرب
بابا مفتوحا للتوبة ما بين مصراعيه اربعون عاما لا يغلق
حتى تطلع الشمس من مغربها وفي اخره من نحو اذا القيام
بالتكاليف الشرعية مترتب عليه وبه ختمه طلوع الشمس
من اشراط ظهور يوم الكشف لسقوطه فافهم ما القيته اليك
فتدبر فتحته الخفي الاكبر والنور الكشفي الازهر وليس للهبوط
من اعلى العلويات الى هذه العين الحمئة دوائر تدور فيه
المقادير على خط حكمي اسماء مستقيم النور نور الى

اتبع رضوانه سبل السلام الى قوله من يشاء الى صراط مستقيم
تدبر ذلك فهبوطا من عالم الحقيقة لعالم الخلق من مشرق
الاستواء دليل على ترتيب البقاء وطلوعها من مغربها دليل
على ظهور قرب الفناء وهاهنا نجوم الاسرار الكشفية
عميق وللبحر سطر العيان برسم شكل التلويح والاشارة
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ولا يتفق انوار هذه
الاسرار الا لمن كمل مراتب النفوس سلوكا ذوقيا وشهودا
كشفيا وعروجا صعوديا ومن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واعلم ان اللوح الالهي هو النوراني الايماني القابل
الدينه الشرعية كما قال تعالى وزينه في قلوبكم وهو المنقوش
وبه اسرار الكشف والرسالة كما ان اللوح النفساني وهو المنقوش
فيه اسرار الصور والاشكال كما ان اللوح العقلي هو المنقوش
فيه اسرار الحرف والتلقي كما ان لوح الجسم فيها اشكاله
التركيب واسطار الجلوس فاللوح الالهي الصافي فيه
كنه الحق جملة المشوق تفصيله في ذات الكون الصادر

من النقا الى فتق وعروجها
من فتق الى رتق وهبوطها
من عالم الامر الى عالم الخلق
ومن عالم الخلق الى عالم الامر
وعروجها وهبوطها صح

عن كن والسطر هو الامام المكتوب فيه كل شيء اعني ادراكه
وفيه كل شيء اعني علمه واليه الاشارة في حديث رسول الله عليه السلام
بقوله وكتب في الذكر كل شيء والذكر اذ هو مذكور بالامر اقبل
وادبر واليه الاشارة بقوله الحق ما فرطنا في الكتاب من شيء
لانه مكحول بنور الله تعالى كما اخبر عنه رسول الله عليه السلام وقوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله
الحق ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه كتابا وهذا
الجوهر النوراني المكحل بالايمان وانوار الشريعة وانوار
الحقيقة لا واسطة بينه وبين الحق تعالى ولا بينه وبين من
دونه واسطة الا المرتبة الاولى والثانية والثالثة والرابعة
فمنه الهبوط وبه اليه الصعود فتبارك وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ولما خاطبه الحق وقال له اقبل فاقبل للاستفاضة
ثبت حقيقته في تلك الحضرة بالقوة الحافظة فهو حافظ عن الله امره
محفوظ من الله بحرم التبديل والتحويل والتغيير والفناء ولما
قال له ادبر فادبر والالقاء لمن دونه ثبت حقيقته بالقوة المصورة

والتصوير فوائد الالقاء بحسب الملقى والملقى عليه ولما
اهبط الى مستقره الجسم بسر التبليغ ايد بالقوة المدركة
لتدرك المبدا القدسي الاول وليشاهد التوفيق الالهي بقبول الشرائع
والانقياد الى الحقائق النبوية ايد بالقوة المفكرة ليستنبط
بهذه المعاني المثبوتة في ذاته وجوده من اسرار الله تعالى في ارجاء
العالم كله مرتبط بعضه ببعض ارتباطا حكيما ترتيبا منعطف بعضه
على بعض وقابل بعضه من بعض ساجد كله لباريه تعالى بجلال وتقدس
ملكه وذلك ما قاله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم وقوله الحق كل قد علم صلاته وتسبيحه فما من
شيء الا وحقيقته بل وجوده متصل بالله تعالى مسبحة له قانتة خاضع
ومستفيض كل منها شهود يا بني لك ما وراء من ارواح المعاني
وذلك ان للجواهر المعدنية الجمادية التي هي اخر درجات العالم واسفله
صلواتها الباطنة سر وجودها وصلواتها الظاهرة هو قبولها
النقوش والصور والصناعات واسباب المنحوتات لمنافع
غير ان منها ما هو لين الجانب لقبول التصوير فهو مستنفع

بحقيقته ومنها ما هو بعيد عن ذلك غير قابل فهو منقطع
مبعد عن حضرة الصانع مطرود في اخس المواضع وهو الذي يحرق
بالنار كما جاء به في اطوار الزمن والقبول في تلك الاشارة القلب
واستعداده لقبول نقوش العلم والحكمة والشرائع وبذلك يكون قريبا
من الحق لتعدد دفعه للحقائق الرسالية والاستعداد للنفوس
الانسانية كان بعد من الله تعالى فهو قبيح المخبر والمنظر كالسبخة
والصلد والقاسي والبهيم وتجد الاشارة بقوله الحق قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة يعني التي لا مساغ فيها
لقبول الاشكال والنقوش وذلك حزب الشيطان واما
النبات فاحله في نشوه من لدن الاصول الى ظهور الفروع على
بروز الاغصان الى الورق الى الازهار الى الفواكه كان ذلك تسبيحه
وصلوته على اختلاف انواعه في ترتيب اطواره اشارة كشفية او عناها
صدق الذكر بحث الفاظ هندسية تفتح ما وراها من اسرار
التحقيق اعلم ان العلوم منا صنه على الوجود من اسمه العليم
تعالى لسر العدد والقسمة وذلك اشارة بقوله الصدق ولا يحيطون

بشيء من علمه الا بما شاء اي بما قدر لكل ذات من تحصيل العلم
المقسوم لها ازلا فهي مرتبطة بعضها ببعض كارتباط الافعال
بالاسماء ولحو تعالى هو الممسك للكل ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده اعلم ان اصول الهندسية
النقطة ثم الخط وهو الثاني عن النقطة ثم السطح ثم الجسم فالجسم
اخر المراتب وهو سر الجمع والمسك والنقطة لا جزو لها فلا جهة
لها ولا ابعاد لها ولا كيفية لها وهي الحقيقة الاولى ولما سرى ظهوره
للخط فالنقطة سر سريان الخط فكل جزء من الخط فيه سر
من النقطة الى اول السطح المتصف بالطول والعرض والعمق وهو
الحقيقة الثالثة للصور في السطوح قابلة لاطوار الصور في تشكيل
الاكوان الى اخر الجسم الذي هو موصوف بالجهات الست والابعاد
الثلاثة فالنقطة اصل الخط قامت باسمه المبدي واسمه الحافظ
اذ هي حافظة لذات الخط المقوم وانبعث الخط التشكيل السطحي
باسمه المصور واسمه المريد وانبعث السطح لتشكيل الجسم باسمه
البديع واسمه المحيط فلو توهمت ذهاب النقطة لا ضمحل نظام

الاكوان وادرك وجود التركيب والقائمون الى الله بالجسم مفتقرون
الى ظهارات تسع ست جهات وثلاثة ابعاد فالفوقية هو ان
يعرج بالنفس نحو الملأ الاعلى صاعدا على الدوام والسفلية
ظهارتها عن العالم الارضي السافلي في اوصافه وادناسه ثم اليمين
قياما بالشريعة المبلغة بجنة الفردوس وحقائق اليمين ثم الشمال
ينزه ذاته عن كل فعل يقربه الى دار البوار وهي دار الشمال ثم امام
وجهه بكونه توجهه الى الله تعالى متصلة حقيقته التي انفصل
عنها صعودا على صراط مستقيم كظهور الخط المستقيم من
باطن النقطة الاولى دائما الا شأن بقوله للاخوان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على النهج القويم الاول فهو قطع العلائق الجهات
عن نظره وحقيقته وذلك باقامة الكتاب العزيز علما ثم سلوكا
ثم كشفا الى ان يفيض الله على وجوده سر العناية الرحمانية
فيحوزه السموات والارضين وما فيها وما بينهما لانه لا جهة
له فالحق امامه من جميع جهاته انتبه الى قوله الصدق لأكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله للحق فاينما تولوا فثم وجه

٢ أنوار

الله ثم الابعاد الثلاثة فالطول مثاله لوقوفك مع الزمان
الماضي وتعلق حقيقتك به والعرض كالزمان المستقبل
وتعلقك به والعمق كالزمن الحاصل متعلقك به وللحقيقة لا تشهدها
صاحب زمن مختص حتى تغيبه انوار التوحيد في مبادي
الشهود وحينئذ تشهد الموجد به تعالى حق وتقدست اسماؤه
تنتقل من هذه الظهارة للكتابة كهي ان الابعاد الثلاثة والجهات
الست وهي تمام المعاملات وهم الصالحون وهم الجملة
ارباب العمليات ثم تنتقل الى البسيط وهو للحقيقة القابلة لصور
الاكوان وقبول الخواطر وهي النفس المتقدمة الذكر ولها
طول وعرض فبطولها اتصلت بالملكوت وبعرضها اتصلت بالملك
فهي لا يشهد للحقيقة الا بعد ظهارتها من الصور العلوية والسفلية
حتى يبقى ساذجا طاهرا صافية الجوهر سالمة من الصور ثم
ظهارتها الخط المستقيم من الانحراف عنه وهو العقل المستقيم
بنور الايمان واليه الاشارة في حديث رسول الله عليه السلام
ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط ابواب

وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول
يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو
فوق الصراط فاذا اراد انسان فتح شيء من تلك الابواب قال له
ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال الصراط هو الاسلام
وفي اخر الحديث والداعي على راس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي
من فوق الصراط هو واعظ الله في قلب كل مومن والابواب
محارم الله والستور حدود الله ونبه بهذا هو الخط المستقيم
لمن يبصر اسرار الاعتبار في العالم القدسي وهذا سلوك الصديقين
والسلوك السطحي التصويري هو سلوك الشهداء اذ حقيقة
الشهيد قطع الصور المقدسة واعدامها من النمو لتكون كلمة
الله هي العليا واما مقام النقطة الاصلية العظيمة فهي حقائق
النبيين لا يدرك من جهة وانما تتوهم كشفا وهو الذي وضحها
على من دونها بالكشف وهو الامر الالهي الذي به تنزل
ارجاء السموات والارضين اليه بقوله تعالى وخلق الله السموات والارض
بالحق يعني بهذا السر المتقدم الذكر فمن وصل الى النقطة فقد اتصل

بالحقائق النورانية المطلقة والاشكال النورية القدسية
وهو الفناء الذي وصل الله اي القبول منه اهل التحقيق من خواص
الاصفياء وخواص الاوتاد اهل الاستغراق في لطائف الاحوال
وهو اخر درجات السلوك الترابي والمقامات الاسمائية
ولا سبيل الى دار الجنة الا من هذه الحضرة النقطية الفانية
واليهم الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى يعني
مكردسا في الجسم والثلثة لا يعلم اهدى امن يمشي سويا على صراط
مستقيم يريد به العلم والعقل ولا يتوصل الى السطح الا بعد انحلال
الجسم حتى تضمحل الكثائف ويبقى السر الامري واليه الاشارة بقوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فالجسم
هو الجسم الكثيف والسطح هو السطح النفساني والخط هو
العقل والنقطة هي الامر وهي لمح البصر تحقيق شهودي لما [illegible]
النفس عن الحجب الا هيئة بالكرسي وعوالمه وشرفت تقوى بها
حصلت ذات وجودها من انطباع الصور العلوية والسفلية
والابراجية وهي ذو جانبية الوضع لذلك قتلت من الشيطان

الرجيم الا لما الشيطاني الهبوطي لانه لم يظهر لها الا من الروحانيات
فانست للمناسبة حتى استدرجها من حضيض الكرسي سر سنها
في جميع اجزاء العالم الملكوتي وهي ساهية باللذة على المدارج الهبوطية
الى ان تبسطها في العالم الترابي فتمكن منها بانواع البلاء وتسلط عليها
جنود الكبر والحسد والحقد والغل والانتقام والعجب والرياء والسمعة
والمباهاة والخيانة والهوى والتلذذ بالامور العملية وقضاء شهوتها
على الماكل والمشارب مثل البهائم والتنافس للنكاح كالحمير والجمع والادخار
كالنمل والنحل وتحصيل مالا تنتفع به كالمنعوت وزينة اللباس والتفاخر
به كالطواويس والتهاوش على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف
فهولاء ولو كانت صورهم الانسانية صور الانسان فان اعمالهم
اعمال المسوخ الحيوانية البهيمية فلما اراد الله تعالى ان يدرجها بعث
لها انبياءه وايدهم بنور الوحي الرسالي وامر النفوس ان تتبع الاباد
السوية ليظهر عليها انوار الاشواق اشراق الانوار الرسالية
فيظهر لها المعارج الصعودية التي انقلبت حجابا كثيفا
هبوطيات فتاخذ عند ذلك في الصعود بالترقيات والاعمال المعرفية

الى الله تعالى والى مبداها الاول وعالمها النوراني القدسي وهي
الصبغة التي اودعها اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله الصدق
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومن سر انطباع صور
الاكوان العلوية والسفلية في الحقيقة الانسانية سر تسخير
في العالم واليها الاشارة بقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه فجميع الصور ساجد له وهو قائم عليها وهي ارضه وهو سماؤها
وهي قبلته وهو مصلي لها وهي شمسه وهو قمرها ولذلك وجب
ان تقوم لبارئه تعالى التعبدات العلويات والسفليات وقام ميزان
الخطاب عليه دون غيره لانه حقيقة الجمع وسر الكل فبكل صنف من
صفاته تشابه من اصناف الموجودات صنفا فالنفس النامية يشارك
النبات وبالغضبية تشارك السباع وبالشهوانية يشارك البهائم
وبالوهم يشارك الجان وبالخيال تشابه الشياطين وكان الكسوف
في النيرين بحايل ظلمي يراي كذلك الحايل بين نور شمس العقل
وتحول نور القمر النفساني هو ظلمة الشهوة والغضب فاذا اظلمت

النفس وعدمت الاستمداد من شمس العقل اظلمت افاق الجسم
فقام بالمعصية والمخالفة والطغيان وانواع الجسمانية وبطن
نور الايمان من مشكاة القلب واليه الاشارة بقوله تعالى واذا
اظلم عليهم قاموا فالنفس كالامير في مدينة البدن تدبره وتسوسه
وتحو ويتبدد من شتات الصور ما دامت الصحة الامانية مستصحبة
لها فاذا هي قد نسيت سائر طرها وطوى سو تدبيرها في دونها
الرذائل واستعمالها في تحصيل الفوائد فهي خليفة الله بعد العقل
في ارض البدن وهي الكلمة الربانية على القالب الكثيف اشعارا
بقوله تعالى من امر ربي وهي حجة الله على العبد المركب ادونها
يتصل الى القيام بالتكاليف الشرعية وهي الصراط الممدود
بين الجنة والنار اعني الصفة الملكية التي هي الخير المحض والكمال
الوجودي وبين البهيمية المظلمة التي هي الشر المحض فمن سقط
في الصفة الملكية ووقع في الهاوية البهيمية وهم الذين ذمهم الله تعالى
بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي لم تقوموا له بحقه وشرائعه
فانساهم انفسهم اي انساهم القيام بها من الظلمة البهيمية الى

الفضائل

من

الى النورانيات الملكية اولئك هم الفاسقون اي الخارجون
عن الصراط القويم الذي فيه وجدت ومنه وجدت وبه نزلت
في هذا الشرف على اصل الخلقة قوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر وهم هاهنا المؤمنون اذ
الكرامة الالهية لا يكون لغيرهم فهم بشر البشرية يعتبرون
في البر والبحر في بر اجسامهم وبحر عقولهم تشريف
كشفي اعلم ان العالم الانساني الكلي هو الجامع لما اندرج
في الاكوان وانه مبني على اساس الحكمة بدعائم الاسماء
متقن الصنعة الالهية الكاملة وهو كتاب الله الذي
كتبه بيده اشعار الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله آدم بيده وخمر طينة آدم بيده وكتب الايمان
بيده وما نعني الذرية العلمي النبوي بيده ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقبض عليه في يوم القبضتين بيده
ثم اودعه النور النفساني الذي هو سر امره ثم اقامه لامره
النفساني ثم بثها في ارجاء الافاق شا حكميا واقامه بامره

ليتبين سر بانه في افاقه وفي نفسه كما قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم اهبطها
من عالم الملكوت الى اخر درج احديات الملك والذات لتكمل
درجات الارتقا ودركات الهبوط فان هي وقت وصفت
جواهرها النورانية انفتح لها باب المعراج الصعودي الى
عند انفصالها من ظلمات جسمها واوصافها فيعلى العليات
العظمى وتسمع النغمات القدسية في الفردوس الاعلى وهي
ما انبا عنه تعالى بقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ولئن هي
تدنست بظلمات الرذايل الشيطانية والمخالفة
الشرعية انطمس وجهها الطريق المستقيم وانفتح لها
باب الظلم الدركية فتلقاها ملايكة العذاب بانواع
النقم الهولة والعضاضة المحرقة المخوفة وهو قوله الصدق
الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي فقد ظهر سر الطهارة
الشرعية والادناس الشيطانية والى ذلك اشار الحق
بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون وقال في الاية وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون والعالم الانساني
اخر بطريقين فهو بين اللطايف والكثايف قابل للحياة
بروحه وقابل جسمه فجسمه اصفى الطبايع وروحه اصفى
النورانيات والمانه اشرف العلوم فهو ان صفت طبايعه من
كدورات الادناس بالاغذية الحلال النورانية بدت له انوار
النفس الصافية فيكون ارتقاؤه عن جسده وطبعه عن
موته الطبيعي الجسداني فيكون الموت الثاني بنقله محبته
الى الملا الاعلى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند
قرب الانتقال عند مشاهدة العالم القدسي وكشف تزيين
لقدوم روحه الصافية النورانية الطاهرة الشريفة النبوية
الرسالية الاصطفائية كان يقول الرفيق الاعلى لما شاهد
ارواح اخوانه من احبابه فيكون موت هذا حياته لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا ولاي رضي الله عنهم اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره

لقاء الله كره الله لقاءه ولا يكره لقاء الله الا من استحوذ عليه
عالم الشهوات الجسمانيات المظلمات ولا يحب لقاء الله تعالى
الا من اتصف جوهره بالصفاء الملكي والنور العقلي والاتباع
الشرعي والنفس قامت بسر الوتر اذ هي الثالث عن
الحقيقة الالهية والعقل قام بسر الشفع فالنفس
وان كانت بعيدة عن الاول دون حجاب العقل فهي بسر
الوترية في رتبة الوجود فهي فيها سر القرب وسر البعد
فبسر البعد كانت العالم البشري سامعة بالوسائط وذلك
قوله الحق وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وان قامت
بسر القرب سمعت من الله تعالى بسقوط الوسائط الله
يجتبي اليه من يشاء وهي عناية خصوص لمن كان
قريبا فنسبة العقل من الكلمة كنسبة ضوء الشمس نور
الشمس من الشمس ونسبة النفس من العقل
كنسبة ضوء القمر من الشمس وكما ان القمر اذا قابل الشمس امتلا

العلمي

بالنور فيكون نوره حاكيا لنور الشمس كذلك النفس
اذا قابلت بصقالة جوهرها نور العقل استكملت ضياءها
وكان تصرفها كتصرف العقل وهم من الذين خاطبهم الحق تعالى
بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
الاية ولا يستتم صفاؤها الا بالعلم ومتابعة الرسل والقيام
بالكتب الالهية والتدبر في ايات الله تعالى وكشف الاسرار
المكنونة بطهارة جوهرها وصفاء حقيقتها بالقوانين الشرعية
والهيا الانسان عند كمالها بقوله الحق لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهي المراد بقوله الذي احسن كل شيء خلقه
في كل شيء ثم عطف بقوله الحق وبدا خلق الانسان من طين
النفخة الروحانية ثبته رسول الله عليه السلام في حديثه خلق
الله الارواح قبل الاشباح الحديث وهو الكتاب المكنون
والامام المبين ولما اراد الله ان يطلعها على خزائن علومه
ودقائق اسراره ما كتبه في لوحه المحيط واشهد العالم
باسره حين غيبها في بحار غيبه وملكوته الواسع وكرسيه

الواسع كما اشار بقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
وفيه اشارة النفس الكلية اعني محل الايجاد البشري والتركيب
الطبيعي ليشهد على النفوس الجزئية شهادة دونه وميثاقا
غليظا ان النفوس الجزئية المتحيزة ولا تحيط بالكرسي
العظيم الواسع وهي عاجزة عن قراءة الكتب المخزونة والاسرار
المكنونة والجزئية تحيط بالكل الا بقدر ما في وسعه وطاقته
ما اختص لها عالما صغيرا كاملا للقيام اودع فيه اسرار
العالم الكبير وانفذ بصنعته واشهدها اياه والى هذا
المعنى اشار بقوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فرعيته على الحكمة فيما اشرنا اليه صحت شهادته
واقام لله تعالى اجابة مشبر عن خان وافيا بالاجابة المنافية
ثبت وكان من الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله الصدق
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون ومن تابع الاسباب السفلية والشهوات الدنيوية
لم تنفع بشهادة المنطق الجزئية المجردة من انواع التحقيق

واليقين واليه الاشارة بقوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم واعلم ان استفتاح جميع العلوم
وهو معرفة الانسان اولا معرفة الانسان انما يستفتح معرفة
نفسه ومن عرف نفسه يستفتح معرفة ربه فاول درجة
معرفة تركيبه والاسماء القائمة بوجود اطوار واخلاط ادواره
وتعاقب اشراق والاخر وجود دنيه والاسماء القائمة بها كشف
سلوكها في اسماء اطوارها وحقائق اسرارها والثاني حال انفراد
النفس الى دار البرزخ وما هو لها وعند انفصالها وعند
اتصالها والثالث معرفة البارى الذي ربط الادوار الثلاث
ارتباطا حكيما فاخر درجات اليوم الدنيوي اول درجات
الدار البرزخية الى ذكر اشارة رسول الله عليه السلام في حديث
القبر اول منزل من منازل الاخرة واخر درجات الدار
البرزخية اول درجات الدار الاخروية وفي الحقيقة الاخرى
يشاهد الله تعالى بجد وبرد من غير تشكيل بحسب درجات

التفاوت في مقامات الايمان والاحسان والقيام بالعلم
فان استروح السالك رايحة الجنة بقطع هذه المسافات فقد
عثر على معرفة النفس التي هي سلم معراج المعرفة الذي لذلك
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه من عرف نفسه فقد عرف ربه
واعلم ان مثل هذه النفوس الشريفة الوضع مع شرف جوهرها
وغربتها في عالم الجسم المظلم وما ابتليت به من قواطع الافات
الجسمانية وفساد الحال والوقت الكدر مثل رجل حكيم طاهر
شريف الجوهر بين الصفات ابتلي في بلد غريبة نجسة ذات عين
شريفة ولا فاضلة رعنا فاجرة جاهلة ردية الطباع وهي
على استيلام مرور الاوقات تطالبه بانواع الاغذية واختلاف
الملابس المشروبات اللذيذة والمساكن الرحبة والشهوات الردية
وهو لا تعرف قدر ما ابتلي بها وذلك الحكيم امتحن بها فهو من
شدة محبته وعظيم بلايه صرف همته اليها وافرغ قواه وبذل
جهده في صلاح امرها واقامة شهواتها ونسي بلدته التي صدر
عنها والاخوان المؤانسين له في مواطنه الظاهرة مسقط وجوده

الكامل والنعمة التي كان فيها فهو لن استيقظ من سنة الغفلة
ووجد من كدر ايذكره جفاة التي كان فيها ما هبط اليه من خساسته
قدر ما ابتلي به ووافقه التوفيق الالهي بادر واستيقظ في نظره
الى نقصه وتدارك الفايت من بضايعه والناقص من تجارته وتذكر
الاوطان والخلان والقربات ولا تنسه صلى فبادر للاقتدار والتدارك
لتمام ما نقص من البضايع النفيسة وادركه الندم على الفايت جهدا
ممن قال فيهم تعالى اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وان هو انهمك ولم يذكره مذكر ولم يساعده التوفيق
الازلي بذكر ماله واتلف بضايعه وبدا سوء حاله وهي تطول ولا يمكنه
من شهواته ولا يعود الى وطنه نصيب لطيف الحقيقة نور مطلق
مبسوط على درج ارض العقول ظهرت سويدايتها اشكال النفس
والوان تكوين المقامات السلوكية وبرزها كان يحمي من حيثيات
الخواطر النفسانية واذا بدت صور الاشيا العلمية واشكال
المقامات الصعود به خفي عن ابصار الناظرين وجول
ادراكها لشدة ظهورها اذ للحقيقة محجوبة المقامات والتكوين

والخواطر المشيرة الى التفرقة فاذا اوفى القائم لله بتكلمه هذه
الحجابيات قطعا شاهد الحقيقة فالظلال حجابيات عن
مواقع النور والحقيقة لا يكون ادراكها بشيء من غيرها بل لما يقتضيه
من انوارها يكون ادراكها ويعلم ان نور الشمس هو الواضح في وجود
الموضح لغيره فيعلم ارباب التمكين الشمسي ان الالوان التلوينية
بتجلي شمس الحقيقة ظهرت وباشراق الكشف اشرقت اذ الكثائف
مظلمة بذاتها والنور مستفاد لها من غيرها وهذا ربما جرى كالـ
لحقيقة قول النبي عليه السلام خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نوره فالظلمة هي الاجسام والنور هو العقل اذ هو مضاف اليه
تعالى بالياء وذلك سر الخاطب والقاي سر الحديث سر المجيب عنه
فالظهور الحقيقي للمظهر ولا للمظهر فالعارف يفهم سر المظهر
بالمظهر والسالك يطلب ظهور المظهر بتلوين المظهر الا ان
المظهر اذا ادرك جمع غابت فيه متفرقات التلوين فاشكال
التفرقة عنه فلا موجود في الحقيقة الا النور وقد تقدم في
النورانيات ما ابنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل

ثم جوهر اثر العرش ثم حلت اثر القلم واثر الارواح قبل الا[شباح]
بالفي عام فالنور اشارة للعلم اللطيف في اول والظلمة عبارة
عن العالم الكثيف السفلي ودون اللطيفة ليشهد ذلك سر قول
الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا استرق [ضيا] من
الحقيقة من خلف الاجسام وذلك عند انتقاله للدرجة الكمالية
لانه راى المظهر النوراني الكوكبي في ظلمة الجسم فعلم ان نور الكوكب
اشرق من نور الجسم وذلك فيض النفس الكوكبية فلما اطلع قمر
العقل تزايد ظهور المظهر بسبب حقائق المظهر فقال هذا ربي
يريد هذا في الغرض الدنيوية ادق واعلم انه كان الكوكب لما قدم النور
ادق الى الحضرة الربانية من وحشة ليلة الجسم فلما طلعت شمس السر
وهي الحقيقة الصديقية قال هذا اكبر لان الحقيقة الصديقية
رات المظهر في المظهر اشارة بقوله ما رايت شيئا حتى رايت الله
قبله وهذا ظهور في الادراك بالنيل السلوكي الى اخر درجات
الصديقين واما المقام الرابع وهو النبوة فليس يوصف شيء
من القائلين بل هو النور المظهر لغير الظاهر لذاته وقوله

وأمّا الحالات الثلاث دليل على التلوين وقطع المسافات
السلوكية لدفع الحجب واتضاح النور فلما علم أن الاختصاص
الالهي واقع على صفح النبوة معنى قوله الحق الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس وجد الوجه وصواحب مراتب
الطالبين وأول درجات المطلوبين فهذه بالحقيقة مواقف
النفس الصغرى والكبرى فإذا قامت في حندس الجسم ليبدو
معنى النفس فأول ما يبدو العين فحركة الصفة الامارة ومع
أنها فليست خالصة من النور من جميع جهاتها وإنما هي محجوبة بالأوصاف
حجابا مرعيا ونورها أصلي ثم إن كملت قطع مسافة الامارة باسترداد
الماهية وأنوار المخالفة تبدت لك الصفة اللوامة وهو الصفح النوراني
تقطع مسافته فبدت لك الصفة المطمئنة تراها متنشاطا فهي
مظهر وحينئذ يبدو لك عالم الأمر الذي عنه صدرت نفخت في
نور الأمر وتستشرق منه على النفس وهاهنا تكون النفس سلما
لمعرفة الرب تعالى كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه فليس في خلوات التكوين من التكوين والتكوين إلا هذا النور

النفساني القابل الظاهر فصنيلة الصفوحات الشرعية
فهذا نظر أول الشكل القائم إلى معرفة المال الموعود والسر
المشهود وأما من نكص على عقبيه وكان من أحد الشيوخ الباطنية
بالأوصاف البهيمية والظلمة المطبقة الترابية ولا يطيق فكيف العروج
عن هذا المحل بل هو أحد في الهبوط وهو منكوس النفس ممسوخ
الذوق يسمى الطبع ولا ينظر إلا في الدركات السفليات والقعريات
الترابيات الحجابيات وإذا اعتبرت ذلك وجدته مرجا في صورة
الحق أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط
مستقيم معنى مكبا ممسوخ الباطن النفساني فهو مكب لينظر
البهائم ولن ينتقل إلى عالم الغيب بهذه الصفة فغشيه يوم الجمع الأكبر
ملائكة العذاب على وجهه فهو يسحب على يدان الاحقاب بالعقد
الذي كان يظن معكوسا وإليه الإشارة بقوله الحق يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر وهي الروح التي عليها
غمة تدهقها قترة فإن ترقى إلى الفسحة الملكوتية واتصف بالفضائل
الملكية وتردى بأردية الشرعية وانقطعت عنه أنداد الضوح

الخيالية والاشكال الدنيوية وارتفعت عنه الحجب الشهوانية
وشاهد النور التوحيدي بالنور الشرعي والنور الشرعي والنور
الشرعي بالنور التوحيدي فحينئذ يصطفي عقله الكريم ونفسه
الشريفة بنور الكشف واسع يدرك به حقائق العوالم والاطوار
والالوان ويتصل بحقيقة الكون من عظم وذلك موعود في قوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وهذه هي الرتبة من نسانيه الكمالية فمن شاهد بالحقيقة الاكوان
فهذا يترقى من اسفل الى فوق ومن شاهد بالحقيقة الاكوان
فهذا يهبط من عوالم اسفل بقطه مدركه اعلم انه لما ظهر للعيان
ويتشكل للحواس فهو من عالم الملك والشهادة وهو الدنيا وما بطن
من عالم الغيب والشهادة الملكوت فهو الاخرة التي اليها
المآل وبها الانفصال ولما كان اجدر الادراكات للغافلين عن
المآل احساسهم وما شاهدوه بالحواس كان ذكرها ادنى لفهمهم
توخفوا دونه ومن سميت الدنيا لدنوها في اعين ذوي الجهالة
والكثافة فلما وقف الجاهل عندما ادركته الحواس وظن بحياته

الجاهل

واقرب من ادراكات اليه مطبقة [illegible] احتجب [illegible] عن
غايته وطمست عن ادراكاته اذ هي غيب [illegible] تدرك الا بما وراء المحسوسات
من انوار ساطعة وحقائق ايمانية خاصة والاخرة عند انفصاله
لدار برزخية ظهر له سطوة من كونه مبتلى فيها على الكشف
والعيان وذلك قوله الصدق فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد واذا شاهد ظلمة الحجبة ووحشتها كنا نحوه فقال له
تنادي الحسرة والبعد والتوبيخ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد والذي يحبس النفوس عن الاباد
الاولية والسفر الى الحضرة الربانية ويعقل العقل عن وطن الحضرة
القدسية بدواعي الاجسام المظلمة وعلائقها اصنام الشهوات
ساجدة لها منكبة على طواعية الدنيا مترددة بين [illegible] الهوى كما
حرم من القيام بالمحسوسات دسائسه والقلب والالباب
وما حواه من فضائل العلوم احق ما اطلعه هذا الغالب الكشف على
القائمين به وما زلت اقدام القادمين بغير تعيين ولا تمكين كله
الا عن [illegible] لهم [illegible] المحجوبين واذا كان سبب حجبهم [illegible]

فالجسم

اليوم المشهود عدم القيام للتطهير ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومن علامات من كان الطهارة الذاتية
لن يظهر على علامات ناسوته سر النفخ العيسوي وهو سر كـ
مال الباطن منه وهو الذي ظهر الروح العيسوي وهو النفخ
الالهي من واسطة روح القدس وهذا في الروح العيسوي
مقيد وفي الروح المحمدي مطلق وامته وارثه له واامته عيسى عليه السلام
غير وارثين ذلك لعدم الطهارة ورذايل المحسوسات وعكوفهم
على ما غلب من تخيلاتهم من عبادة الصور وزينة الهياكل
بانواع الاشخاص والصناعات ولذلك قصر ادراكاتهم عن
عالم الصور والمحسوسات من نسبتهم بها واما الروح المحمدي
صلى الله عليه وسلم فاجد ذلك في حديثه ان روح القدس نفث في
روعي الحديث ومن فهم سر ذلك كشف له ان الروح القدسي
من مراتب الذات الباطنية الغيبية اذ والحق تبارك وتعالى
جعل ما نزله من القرآن على حقيقة القلب كما قال على
قلبك والذي نفث في الروع سر عن ذلك والفرق بين

النفث وصلصلة الجرس معلوم وان النفث الطف وفيه
مزجة نورانية روحانية قدسية اذ النفث هو النفخ وفيه
شيء من ريق فهو نفخ قدسي وفيه شيء من سر الهي لا تسع العبارة
عن كنه حقيقته وتلك النفخة القدسية في الروح القدسي
خرق عن الهيئة الجسمانية فقال لست كهيئتكم هذا كشفا
وعدم الظل في القايم حسا ومن هذا السر استرواح الصديق
وهو الذي وقر وميراث المؤمنين من هذه النفخة الا قدسية
المقدسية الطاهرة ما اخبر به تعالى وجعلنا على قلوبهم له نورا
تمشي به في الناس يعني نورا كشفيا قدسيا خارجا عن رق المحسوسات
والكثايف الا ترى كيف عقب باهل الكثايف المظلمة فقال كمن
مثله في الظلمات يعني ظلمات عالم الجسم والصور والخيال
والشهوات وهذا الروح القدسي لا ينفث الا في ذات مقدسة
عن نقايص الشهوات منفكة عن الرذايل الحسيات طاهرة من
الصفات البهيمات متصلة بالدرجات الملكوتيات وها
هو اذ لك من المقامات لا يدخل اليها الا باذن الاهي وهو الا جنب

اذ البداية لمتخلقه بالانابة والاجتبا مطلقا الا انه من استكمل
الانابة وظهر عليه نور الصدانية بدا له عالم الاجتبا ويهدى اليه
حسب مقامه وذلك قوله الصدق الله يجتبي اليه من يشا
ويهدي اليه من ينيب واعلم يا اخي ان ابواب الوحي تسع وتسعين
بابا عدد الاسما المقدسه اعني وحي الالهام المختص بذوي الغايات
من الذوات الطاهرة المقدسه وكل باب يشرق السالك
الى الحضرة الربانيه نسيم القدسيات بحسب تمكينه في سلوك ذلك
الاسم ومجموع المادة الى اربعة اسماء هي امهات فالمايه باب نفخة
لمن حقق ذلك اعني لمن تحقق القيام بالاسما الاربعة ولا
اقول الاربعة اقتصارا على ترك السلوك بمجموع الاسما لكني اردت
ان احصر لك اسرار الوحي في جامعة كشفية اذ لو بسطنا
عنان العيان وترتيب التفصيل لضاق الوقت وطال ظهور الحكمة
وقد استوفيناه ذكره في كتابنا المعروف بعلم الهدى فتدبر
هنالك ان شا الله تعالى واما المقامات الجامعة في الاسما فهي
اربعة وهي الجامعة الاحاطية وهو ما قاله تعالى في كتابه هو الاول

الجامعة

٢٦

والاخر والظاهر والباطن فتدبر كيف جمع المقامات والدرجات
في هذه الحقايق الرباعيات فحظ القيام لله تعالى من اسمه
الاول شهود المبدأ الاول الذي امر بالذكر فيه والكشف لديه يدرك
ذلك الا ان يكون اولا في طلبات السالكين وهم اهل النفس واذا كشفوا
الاوليات من حقيقة قيامهم باسمه الاول شاهدوا الاسرار الرسالية
والحقايق النبوية وحظهم في اسمه الاخر شهود المآل كشفا على
حق اليقين مما اعده الله فيه لاهل رضوانه ومظلمات غضبه وقد
كشف هذه الحقايق الصديق رضي الله عنه في شهود الاوليات
يقول ما رايت شيا حتى رايت الله قبله فهو لما شاهد المبدأ الاول
ونورانيه اطلقه ثم شاهد الاكوان بدو عنه واما شهود المآل محققة
اسمه الاخر هو قوله لو انكشف الغطا ما ازددت يقينا واما اسمه
الظاهر فحظ القائم به النبوة على ظاهر الشريعة كان
بالقيام عليها بانواع الحزم والاجتهاد معدم التأويل فهذا
يشهد حقايق الايات الالهية المخزونة وهذا يشعر بكشف قول
من قال ما رايت شيا حتى رايت الله قبله وهذه حقيقة اهل

حقيقة ما اودع الله في خزائن الاكوان من الاسرار واسمائه [illegible]

لا عباد من السالكين الى الله عز وجل واما اسمه الباطن
فحظ العبد منه القيام لله ببطان الاسرار والحث على
طلب الحقائق الباطنية الموصلة الى كشف الملك القدسي والعقد
الموعود وهم الذين اثنى الله عليهم بقوله تعالى يؤمنون بالغيب وقد
قسمنا الغيوب وهذا اذا تحقق باطنه باسمه الباطن شاهد
الدار البرزخية في اليوم الدنيوي فلا ينفصل حتى يرى
متصل في لحده او يدركه هاولا الذين تستمد ارواحهم المعاني
من لطائف الارواح من دار البرزخ ومن هاهنا كشف النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله في اهل القبور لستم باسمع منهم لكنهم لا
يقدرون جوابا على تمكين الكشف في الدار البرزخية فهذه الاسما
الاربعة امهات الكشف للاسرار العلوية والسفلية والغيبية والشهادية
والادوار الثلث فادم في الصفح الاعلى المبدا النوراني قام باسمه
الاول وهو في المال الاخروي قام باسمه الاخر وهو في الدنيا باسمه
الظاهر وهو في البرزخ باسمه الباطن ومن هاهنا سر قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا

فالحد والمطلع من اسمه الاول والاخر والظهر والبطن من اسمه الظاهر
والباطن فمن وفى بهذه الاسما الاربعة سلوكا سرح الله تعالى
باطنه ولذلك اطلق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الاولية اول
ما خلق الله تعالى العقل ولجسم قام باسمه الاخر وهو اخر مراتب
الايجاد التكويني السفلي وهو الدرك الاسفل وهو الظل ذي
الثلث شعب وهو الهاوية وهو الحطمة وهو السجين
وهو الجحيم الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطينة
السود وهو الحجاب المظلم هذا اذا تدنس بالرذايل الدنيوية
والقبول من الشيطان الرجيم واما اذا طهر فهو كتاب الله
المسطور وهو الرق المنشور وهو البيت المعمور وهو اللوح
المحفوظ وهو الطير الابيض الذي نبه عليه في حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم والنفس قامت باسمه الظاهر ولذلك
ظهرت الحقيقة فيه ترتيبا بعد ان كانت قبضا وظهرت الحروف
تشكيلا بعد ان كانت هبا وظهرت المعاني فتقا بعد ان كانت
رتقا ولذلك اطلق عليه حقيقة الظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حديثه من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وظهرت فيه الشريعة علما بعد
ان كانت نورا وظهرت فيه موارث الاعمال بعد ان كانت حركة
جسمانية وظهرت فيه اطلاقات الوحي كلها بعد ان كانت
القا هو الكتاب المكنون هو الاهاب الذي اشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو جعل القرآن في اهاب والقي في
النار ما احترق وهو المعراج وهو القطب هو جبل
الطور واما النفس فقامت باسمه الباطن ولذلك خفيت عن
ادراك المدركين ما لم يتحققوا هذا الاسم لا بطنت عن العلم
وظهرت بالكشف حتى له يشهد الا حقيقة اسمه الاول ويتحقق
الاخر وبسلوك اسمه الظاهر وبعد ذلك تبدو بيضاء صافية
النور من علم اليقين الى عين اليقين الى حق اليقين ثم
المشكاة المذكور هي الكتاب المسطور هي درجات
المعارج هي الجوهر الانسي البساط الاقدس هي العلم
الرباني في حقيقة الاحوال هي السر الاعظم هي مفاتيح

الغيب هي الخاتمة الى معرفتها هو اخر درجات الصاعدين
هي الوصول اذ هي مقرونة بمعرفة الرب تعالى لقوله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وكيفية
ذلك مدرجة تحت حق اليقين وها هنا تحتم الاسرار في
النفس عميق وفيما ذكرناه تلويح لشهود ذوي بصيرة بحسن
الاستنشاق من العالم القدسي وهو اشهاد لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقوله وما يذكر
الامر بينه واعلم يا اخي ان معرفة هذا الباب الاعظم وفتح
هذا الجناب المكرم موهوب من الله تعالى من عالم الاياب
الا انه يتبرك على من كمل حقيقة التقوى كما قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته كفل ميراث التقوى وكفل ميراث البيعة النبوية
وهما اشارتان للواحد والثلاثين والسبعين والمائة
والثلاثين والواحد والثلاثين والمائة والثلاثين في اثنين
وهذين الكفلين معارج الصعود والهبوط ثم غاية

المواهب من عالم الجعل والجعل هو الحقيقة الاولى المودعة
في الانموذج وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو النور وهو يجد
تحقيق المخارج تجعل لكم نورا تمشون به في سارحة الصدر
لتشهدوا اسرار النفس اطلاعا كشفيا وتحقيقا رساليا ٢
شهوديا وهذا النور هو مائدة من لطائف التوحيد يوم
السبت يدركم في حضرة الشهود فعليك يا اخي بالمفتوح
على الكمال في تدريس الافعال بالكتاب الشريف والسنة
الكاملة فاذا انفردت مشكاة قلبك بنور ويجعل لكم نورا
تمشون به حينئذ ينقلب لك دوائر الاكوان ظاهرها الباطن
وكشفا للعلم وترتقي في فتوح وشهود اني وجود وحقيقة
حق وتلوح لك معاني تصرح فلو انكشف الغطا ما ازددت يقينا
ولا يصلح ذلك الا لمن نظر الاكوان بعين التصريف وعلم
الحقيقة الاولى ثم انزل كل شيء في ترتيب وجول ولطيفة
احباب في مقامه فذلك الذي يبدو له الحق من غير حجاب
ولا تلوح وله اشارة حينئذ تشدك بذكر الله منه اليه

بغير واسطة ولا همة وتسقط لو اسقط البشرية
والترابية الجسمانية وكان من المطلقين الكاشفين وشاهد
حق اليقين بعلم اليقين وهذا الذي يكشف معاني السطور
الالهية الذي كتبه على صفح القلوب ويكشف له اسرار مواليد
الغيوب ولا يصح ذلك الا على الخروج عن دائرة التقليد وحجب
الوسائط الا بعد ان يفهم سر المقدار الذي بين مبادي الارواح
وتأخير الاجسام وهو الفا عام واعلم يا اخي انها ليست
باعوام فلكية ولا سنين شمسية ولا قمرية وانما هي
حجب ومسافات تقطعها ذو الاجسام وذلك ان الالفين هي
حجاب بين ظهور نور النفس على ظلمة الجسم وهي حجب عددها
سبعمائة الف حجاب وعشرين الف حجاب بين ظلم الاجسام
ونور النفس فهي لا يظهر الا بعد خرق هذه الحجب ولا يحجب
بتعداد هذه الحجب ولكنها بلا اذا استغنت بالله تعالى عن
ذكره وجدته تحت القيام بالاسماء الحسنى بلا تاقي عن
سلوكا حسيا وفهميا وكشفيا وتبقى بقية المقامات

بعد ظهور النفس لكشف الحقايق الغيبيه والاسرار
النوريه والمعارف الالهيه لان كل اسم من المايه يسلك به
مايه مرة على التحقيق وحينئذ تبدو احديتهم والما سلوكه
مايه مرة سلوكه معان والحشر منها منوط بمقام
واحد وسر السلوكين ان الانسان مركب من حقيقتين
كثيفه ولطيفه فالكثيفه هي الجسم واللطيفه النورانيه
هي النفس وكل عالم يميل بطبعه الموجود فيه الى عالمه وكل
شي ينجذب الى اسفل سافلين وبما فيه من لطافه يصعد الى
اعلى عليين والصدد الذي يغلب منه ويبقى الا بحسب قوته التي
ظهرت في وجوده فقوة النفس التهذيب بالعلوم الروحانيه
والمعارف العقليه والمقامات الايمانيه والرياضات الشرعيه
والسياسات الخلقيه ليكون ذلك عونا لها على مغالبه الطبيعه
ومقاومه الادناس البشريه الكثيفه وقد افاض الحق عليها
نوع عمليه تسددها وترشدها وتتمم امرها في هذه الاوصاف
الفاضله والمعقولات النورانيه القدسيه حتى تتصرف وعلمت

سر التفرقه بين المتضادات من العلميات والعمليات
والصعوديات والهبوطيات وصف عموم موجوده
في نفس كل انسان كامل الفطره الانسانيه وجعلت لها
الطبيعه وما تصرف من اسباب المحسوسات مناسب خياليه
مثاليه ليتانس بها في العالم الروحاني لتذكر المحسوسات اسباب
الغيبيات العلويات فهي ضد فيه العالم بالاعتبار
والاستبصار ليشتغل وقدتها في سجن التركيب عن الهبوط للادراك
السفلي اعني مركز الاجسام والتشبث بعالم الطبيعه
فهذه النفس جامعه بين السلوك من العالمين وهذه
اشارة لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة فهذه النفس المطمئنه القابله التجلي
النوراني الظاهر ولما كان الشي المحسوس اوقع في النفوس من
الشي المعقول للجهل ان النفس العاجله في الوقت الحاصل على
الوقت المفارق فاظهر فهو امامها احتاجت اذ ذاك الى دليل
يرشدها وامام يقودها وشريعه تسوسها وعبادة تروضها

ليكون وقتها عاملا بهذه التجديدات النبوية والشرايع الالهية
نفسها فيتصل بالفكر فيه الى مبدئها ومستقر وجودها
واما المحسوسات استغنت عن دليل بوقوع الحواس عليها
فلما رام العالم اميل الى المحسوسات الامور الطبيعية منهم
ان الامور الروحانية لما لووا الى الشهوات البهيمية ورغبوا في
المحسوسات الفانية وانهمكوا في العالم الشيطاني وانزووا
على معرفة الحقايق الغيبية والاسرار الكشفية والمقامات الصعودية
فاظلمت افاق نفوسهم البهيمية وضعفت فيهم القوة العقلية
فانطمس الايمان الاول فافتقروا الى مرشد بالتذكير والوعظ
والنصح فاختص الحكيم الواحد تعالى النفوس الطاهرة الالهية
الكاملة وامدها بقوة الالهية وعقل نوراني صاف من الاكدار
السفلية حتى تمكنت نفوس الانبياء من تصور الامور
الغيبيات وقويت على التحدي بالمعجزات وذلك قوله الحق
فانما يسرناه بلسانك اذ لو ظهر كما يدركه من صلصلة الجرس
لضاق قوى النفس لعدم التطهير والاطلاع والكشف فتكون

هذه النفوس الصافية الكاملة تتهذب به النفوس الكدرة
الناقصة ومدركة لها ما قد نسيته فقامت هذه الحقايق
الكاملة بين افئدة النفوس الناقصة بالترغيب في الباقي
والترهيب في التمسك بالفاني وبضرب الامثلة بالشاهد للكشف
عن الغايبة فقامت العلماء بذلك لله تعالى والى ذلك اشار بقوله
تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من اغاليط المحسوسات
ولسان المعاني العقليات الروحانيات وقال القايلين
هذه المواعظ النبوية والتذكير الرسالي قد افلح من زكاها
وقال الذين دنسوا هذه المواعظ النبوية والتيقظ
الرسالي وقد خاب من دسيها وقال تعالى وما نرسل بالايات الا
تخويفا وقال عز من قايل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وذلك باختصاص الهي
غيبي يودعه في ذرء من شاء قبل تركيبه فتنمو ذريته
وجواهره بذلك السر النوراني وذلك قوله الحق وربك يخلق

ما يشاء ويختار وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
وقال في المعرضين عن التدبر في ذلك وقوله كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقالوا قلوبنا غلف بل طبع
الله عليها بكفرهم وسر ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الايمان يبدو في القلب لمظة بيضاء فكلما تزايد الايمان
من الاعمال الصالحة زادت تلك فاذا غلب فذاك الذي لا ينفى
منه وان الكفر يبدو في القلب لمظة سوداء فكلما تزايد
العبد من الاعمال الشيئة زيدت تلك اللمظة فاذا غلب
على القلب فذاك المطبوع على قلبه الذي لا يهتدي وفي
سر هذا الحديث تنبيه كبير وموعظة عظمى لعمارة الاوقات
ومراعاة الانفاس ومبادرة الاعمال قبل ذهابها وقد اشار
الى ذلك بقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين ولا يخفى عليك كشف هذه الحقائق الرسالية
والاسرار النبوية فللعبد حقيقتان حقيقة يتلقاها عن
الله تعالى بغير واسطة وهي التي تقدم في بسط المراقبة

التبليغ النبوي والتوصيل الرسالي والى ذلك اشار بقوله
الحق فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فلولا
انشراح الصدر لم يجد للاسلام مستقرا في ذاته وله حقيقة
يتلقاها من الرسل وفي العقول القابلة لانوار المعجزات والخوارق
العادة فالاول ايمانهم من الله وهذا ايمانهم من حيث التسليم
العقلي فالله تعالى معلم الفهم ثم ان علينا بيانه والرسول
معلم الحكمة ويعلمهم الكتاب والحكمة فالرسول انما ذكر بواسطة
من حيث الفرق وبالتامل انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء والرسول صلى الله عليه وسلم معلم الدلالة
للتعليم ولكن تعلم الاصل الكشفي والرسول ويعلمكم ما
لم تكونوا تعلمون ولكن علم الانسان ما لم يعلم وعلمناه
من لدنا علما فالقران التبليغي نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتعليم جبريل بتعليم اللوح واللوح هو بتعليم القلم
والقلم هو بتعليم الله تعالى فالرسول تعليم الله من حيث
الاصل والرسول صلى الله عليه وسلم هادي لتعريف الكلي

ما انزل اليهم الله ليحق قوله ولاية الظاهر بالحكم ولله تعالى ولاية
الباطن بالهداية فالرسول ليبين للناس ما نزل اليهم والله تعالى
يقول يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن فما من شيء اخبر الرسول
فيه ظاهرا من اثبات الاحكام الا وفي طيه سر باطن يتلقاه
العبد بغير واسطة وهو سر التوحيد حتى لا يقف يا اخي عند
ظواهر ما يرد من الاحكام والتعبدات دون ان يسبح في بحار
التامل وتغلغل في اسرار التفكر به ظاهرها القي الى الرسول
صلى الله عليه وسلم بواسطة فهو بحقيقة الواسطة مبلغ بالوسائط
الحرفية والتعبدات التي يبينه وما القي الى باطنه من سر وانك
لتلقى القران من لدن وسر اوحى الى عبده ما اوحى وذلك تلقاه
بحقيقة القابلة بغير واسطة وان الروح المحمدي معك في
الباطن يلقي عليك افاضة وهو بالترتيب الشرعي معك
في الظاهر يلقي عليك ترتيبا وافهم شيئ الظاهر والباطن
من سر قوله الحق وما ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك فيا ليت شعري ما نسبة الكتابة من الكاتب محل

والكتابة مطروقة فذكر الطرق بالالقا بالوسائط وبقي
سر المكتوب لا تطيق الوسائط حمله اذ هو ازلي قديم والقى
ابدا محدث فافهم يا اخي ما القينا اليك من اسرار الحكمة في هذه
الرموز الكتابية والاسرار الشرعية ان الكتابة صفة الكاتب
لا صفة الكتاب فالذي يعود كما انه بذاته لا الى الكتاب فعلت محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله كتب فيه القران ولما كانت
الحال الكتابية بواسطة القلم فعلمه جبريل عليه السلام فالمكتوب
قديم والواسطة والمكتوب فيه محدث ذلك سر الحفظة من الله
تعالى وذلك قوله الحق انا نحن نزلنا وانا له لحافظون فاول كشفه
الرسول صلى الله عليه وسلم في مبادي الوحي سر القلم وذلك ما احبه
عليه السلام في جرثيث جبريل عليه السلام في امساكه وبلوغ الجهد منه
وحي شاهد القلم فقابله بسر العلمي فقيل له اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم فمبادي الوحي على مجلة الكريم عن سر
القلم فمن اين تناهيه هل هو الا من الوهبة مجردا عن
الوسائط اذ ليس فوق عالم القلم الا حقيقة الامر والامر صفة

الا من تأمل بتحقيق الكشف وما اشرنا اليه تحت هذه المتفرقات
اللفظية والاصداف الحرفية والجواهر تحت الصدف فخوض غمرات
التصريح خطر وكشف اسرار الالوهية عسير والاوصاف
الاجسام قد غلبت روحانية العقول حتى احتجبت عن الاشارات
والمعاني التلويحية الكشفية فلا يعقل لوحا الا من خشب ولا قلما
الا من قصب ولا كتابة الا بحرف ومداد ولا يدا الا من عظم وعصب
فهذا من الذين قال فيهم تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
واذا رايتهم يا اخي فليكن فرارك منهم كفرارك من لهيب النار
المحرقة والسباع الضارية اذ الظلم يشترك في الارواح والبهم
الاشارة بقوله الصدق ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
يعني ظلموا انفسهم بعضهم اياها على ما ليس هو من عالمها
من التراكيب الجسمية والشواهد الحسية غير طالبين بها
اثارها العلوية وحضراتها القدسية حتى الزمها التكذيب
بما اشار اليه القران العظيم من الباطن والملكوت والاسرار.

وما وراء عالم الحس وحصرتها على الرسوب في قعر الاجسام
ولم ينتبه الى ان الصلاة ذوات ذكرها الحق في كتابه بالتعبدات
او هي روحانية الوضع مائلة لتسقط فكرتك على ما هنا لك اذ ما
هو الطف منه ولهذا الصنف ممن وقع عليهم قوله الصدق بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والتاويل حقيقة كشفية
لا تظهر الا عند احدى الموتتين اما عند موتة الطبيعية وهي التخلص
عن اثار البشرية بانواع الرياضة واختلاف ابنية المعاملات
فاما عند الموتة الكلية يظهر ذلك على تحقيق الكشف والى اهل
الغفلات اشار الكتاب العزيز يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من
قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الى قوله يفترون ومن كان في ظلمة
الجسم اغلق وجه قلبه باب اللقاء بل الملك بيتنبه من سنة النوم
الجسماني باليقظة الروحانية الا هم الاشارة بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم
ان ما شاهدته في العالم السفلي بحواسك فهو خيال اذ لا
حقيقة له في التقابل حالة للفناء الا من عثر على سر ويشاهد

التخلص

بنقطته اسرار العالم واعلم ان عند الانتهاء من النور ويظهر
تاويل الرؤيا فان تاملت النفس في مستقر الجسم وظلم الطبيعة
ذيل الشهوة خرج تاويل رؤياها اضغاث احلام لا حقيقة لها
او وما تعلقت به خيال شيطاني لا حقيقة له والى ذلك مفهوم
مفهوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت على ما عاش عليه
ويحشر على ما مات عليه ويبعث على ما مات عليه وان هي خلصت
عن رق الطبع وعلى العالي رات الحقيقة كشفها لا حجاب ولا بد لي
نظهر الى ذلك مفهوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وهي حق وكذلك قال الله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق وقول الصديق يوسف عليه السلام قد جعلها
ربي حقا وانتبه يا اخي انه لا يظهر ذلك الا عند سكرة
الموت على المحسوسات بالاحوال التي تغيبك عنك
وتظهر لك الحق على جليته وذلك الذي كانت النفس منه تحيد
اي من الموت المعنوي بانواع المجاهدات واذا جاءت سكرة
الموت بالحق فهو اليوم الذي يكشف فيه غطاؤك وبصرك

ينظر الحقيقة وهو اليوم الذي ياتي تاويله وهو اليوم
الذي ياتي فيه الله في ظلل من الغمام وهي حجب ثلاثة تمنع الانطباق
النظر اليه الا من حجب ثلاثة ولولا هذه الحجب لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واعلم ان الحشر انما يكون على
قدم ادم الاول وصورته الاولى وهو الحشر الاوسط وان
الملائكة والروح يقوم صفا واولئك قوله عز وجل يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ثم الصف الثاني وهو
الادميون وفيهم الملائكة الكاتبون وعلى عددهم وراهم
الشياطين الذين وجدوا من مارج من نار ووراهم
الا بالسنة اهل الكبر والابعاد والعالم كله على الارض البيضاء
النقية فافهم ذلك على جلية كشفه ووراء ذلك بحر من الكشف
عميق لا ينطق اللسان فيه بصدق العبارة بل بتلويح الاشارة
فالويل كل الويل لمن يتبط الخذلان عن كشف هذه الاغطية
الان وغلوا ماله بكشفها في المال الموعود ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وانا من نور الله الهداية

بصيرته كشف ذلك وكوشف به فيتنقل على راحة من
الامن امن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة
فطوبى لمن كشف ذلك فانتبه قبل الموت ولو بيوم واحد
او ساعة واحدة فانه لا يموت بعدها موتة اخرى الا الا جابة
للنفخة وموت النفس وهو اعراضها عن اشتغال بالصور
والاجسام واقبالها على الله تعالى بالمبادرة وسرعة الاجتهاد
نحو وجهه الذي هو حسنها وليت شعري انقطعت عنه ابعاد
الصور والقبول من العالم الفاني اجتمعت حقيقته فيكون حيث
ما توجه لله وجهه امامه واليه الاشارة بقوله الصدق فاين
ما تولوا فثم وجه الله وقوله الصدق ذلك خير للذين يريدون
وجه الله فكل معرض عن الله مقبل على وجه المحدثين وهي
ظلمات بعضها فوق بعض فالوجه المصروف عن الله اما ان
يكون مرة فيكون بصره من اول اعرض مرة اخرى كان بصره
عليه بياضا وان اعرض مرة اخرى كان بصره هبط فيه ما
عنه معظم النور حتى يصفا حيالا ولا اعرض مرة اخرى عمي بصره

ولا اعرض مرة اخرى سلبت ماهية العين ويكون اكمه
وهذه امثلة لغالب الجهل لعين البصيرة فالذكر نور بصيرته
هو الذي يسفر النور في نظره والكلوس في الظلمة احتجب
اليه وهم اهل الدنيا والكثائف والشهوات المدلهمة الغضبية
النارية وهذا انظر صفا العلم لم يطق سماعه الا بنوع من التكليف
واذا انظر الى ظلمة الغفلة اسرارت نفسه الساقطة الى الخلوع
فيها والاتصال بها ومن طلع ساعة النقص على بصيرته حجب
بصره تجاله عن النور ولا يستطيع النظر اليه من جميع الجهات
وذهب عن حسه ادراك النظر الى الاشيا على ما هي عليه فلا
يشهد الروان الا بالنقص واذا سمع العلم قام عليه بالوزن والا نفعال
واما من تركه ما السهو في بصيرته لم يتوله النظر الى النور الا
من ثقب كسم الخياط ولا يطول ولا يستشفي به وهذا لا
يفيد الايام عمرا ولا الاكوان نظرا ولا العلم عملا ولا النور
ردعا وهذا وكذا الذين نبه عليهم الحق تعالى قالوا سمعنا
لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واما من

استولى عليه العمى فهو انطمس عن نظر النور اجمعه وبدله
ظلمات الجسم والنفس والخيال والاشكال والصور من كل
جانب فلا يبصر ولا يفقه ولا يعقل واليهم اشار الحق تعالى
ولا يسمع
بقوله ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده مثلا لفكرته لم يكد
يراها من شدة تراكم الحنادس المظلمة المطبقة واما الاكمه فانه
لا يتوهم النور ولا يخطر له ادراكه ولا شهوده في زمن وهاولاء
اهل الطبع والختم والذين حقت عليهم كلمة العذاب وهاولاء نكس
الله وجوههم الباطنة وراء ظهورهم فلا يحسبون الا في المخالفات
لا يتوجهون تلقاء وجوههم للقيام الى الله وهم الذين يعطون
كتبهم بشمالهم وراء ظهورهم وهم الذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون واما من اعرض عن نفسه جملة فقطع اناد الصفوح
المذمومة والنقائص الشهوانية ونيران الاخلاق الساقطة فلا
شك ان الحق تعالى يكحلها بنور الهداية كما قال الله تعالى وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس فلا غرو ان يسلك الصراط المستقيم ويبصر
النهج القويم ويقوم في التوفية في العهد الاول بالبيع الاول والوفاء

بالثمن الاخر فهاولاء الذين عرفوا انفسهم فحجبهم بدوذاتهم به
عليهم فكان سلوكهم بالله لا بنفوسهم لما خلصوا عن رقها وتخلوا
عن سجنها والقوا الاخلاق المجبولة باتباع العلم ووفاء الشريعة
فاذا صح لهم الرجوع الى الله تعالى بهذه الطهارة الكبرى رضي الله عنهم
وارضاهم واليهم الاشارة بقوله الحق يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ومن رجع الى الله تعالى في الدنيا بالمجاهدة
والصبر عليها ارضى الى الله تعالى في العقبى ورجع رضا لا رجوع كره
وكذلك الموت قسمان موت حسي وهو الموت الطبيعي وهو
نزع النفس الطبيعية من اقطار الجسم لسبب تشبثها به
وتعلقها بظلمته وسكونها اليه فهذه هي التي تخرج منه مكرهة
غير راضية بالخروج والقدوم على الله واليهم الاشارة بقوله
الحق ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فهي لا تخرج حتى
تجذب بالخطاطيف المعلومة والكلاليب المعهودة حتى
ينقطع اوصالها وتنفصل علائقها وسبب عدم انقيادها
عند الخروج واجابة الداعي انها تعاين ما اعد الله لها في دار

برزخها من اليم عذابا وقصاصا حرية تتسبب بعالم الطبيعة
ورجاء تنقيصا من البلوغ الى ذلك وملهيات ذا السم الانسان بعوضه
الحول طليب يعني للجسم ولا يغني من اللهب اذ ليس في قوة الاجسام
دفع للاحكام وهذه النفس هي التي تظهر في قالب الجسم بالفضائل
الدينية والاخلاق المرضية والتبري عن شوائب الشهوة المظلمة
البهيمية واما الموت الارادي بالعقل الفاضلة وذلك لاهل الجوهر
النوراني الصافي الكامل من الادناس البشرية والطبيعية الجبالية
الخارجة عن العقل والتقليد والتقيد متى يذكر مبداها الاول
وقواها الملكية ومناجات الملا الاعلى والسبح في القدسيات
الظاهرة فاستاقت لذلك واستوحشت في بنية الجسم وتبدا
النسخ وتنزهت عن الاستغراق في محبة الجسم الفاني وقامت
مصالح الاخرة والتوفية بالاخلاق المحمودة والقوانين العلمية
والموازين الشرعية والسبل النبوية والاثار الصالحة الى ان وصلت
الى حقيقة عالمها واتجرت بذات طهارتها وشاهدت وحي ربها
وقبلت قدسيات فتحها وذلك ان للحقيقة النفسانية الناطقة

الخارجة عن رق البكم والخرس مخصوصة بقبول النور القدسية
الوحي ويسمى ذلك الوحي وذلك لا يكون لكل نفس بل لمن كملت فيه
الاوصاف المتقدمة الذكر فهو للنبي بين حياة ايمانه وهي مما
ذكره الحق تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس والى هذه الحياة النورانية دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما اخبر الحق تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فحقيقة هذه النفس الحكم على كل
نفس سواها من سبب استشراقها واطلاعها وهو الحال يتقلب
ارباب الرياضات والمنازلات والوحي قسمان قسم بواسطة وهو
الذي يضطرب منه الجسم ويعتري الهيكل وهو الذي انبا عنه
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهو الشرايع وظهور الاحكام
وثبوت ذلك بعض الكتابيين قوله ثقيلا اي على ارباب الكتابة اي
على المتعلقين اسباب الامر والذي بها ولذلك كان ينزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الشديد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا واظهر من ذلك على الكتابيين ان الوحي

كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فيثقل عليها
حتى تقرب بجرانها الارض وذلك ان الجسم كثيف من طبعه
الثقل والرسوب وانما تظهر حقيقته بظهور اشراق النفس
عليه وتصرفها له فاذا اقبلت النفس للنظر لعالمها الملكوتي
القدسي واستغرقت في شهود وجوده تركت الجسم غير مشتغلة عنه
قايمة معه مستغرقة في بحار الوحي فيكيف الجسم ويطلب المركز
للارض المناسبة له وهذه اشارة للوحي الالهامي والمخاطبة
الربانية في الاسرار الظاهرة من النفوس الراضية المرضية
اذا استقلت بالتطلع الى ذلك الالهام النوراني سقطت الصور
والاجسام واضمحلت الحركة المظلمة وانتفت الصور الخيالية
وذلك ان للنفس في حضرات القلب ثلاث مراتب الاولى سره
باطن القلب وهو المعبر عنه بالفؤاد فيضا يظهر عنه القوة
المتخيلة تخيل اسرار الوحي وهما لطافة الالقا ولطافة
الحمل وهذه القوى التلويح والبوارق والبلوج على اصطلاح
المحققين رضي الله عنهم وها هنا تكون الوحي نورا مطلقا

والثانية رتبة في وسط القلب وهو السويدا وهو فيض
نوراني يظهر عنه القوة المفكرة اي الفكر في تحصيل
ما حصلت القوة الخيالية وكيفية الاتصال بالتمسك به وهذا
هو الرمز والاشارة والحي والخاطر وهذا غير كامل الوحي
الالهامي الثالثة في ظاهر القلب وهو الاقرب الى ناطق اللسان
وهو نور افاض تظهر عنه القوة الحافظة اي تحفظ ما اتت
به القوة المفكرة من القوة الخيالية فالقوة الحافظة هي المتصرفة
في اسرار الحروف وهذه القوى الثلاث الكاملة في الوحي القلبي
النبوي انبا عنه الحق تعالى حيث يقول فانما يسرناه بلسانك
فتكون القوة المتخيلة كالخاطر من ادراك المصور والقوة
المفكرة كالشيء المصور عندها والقوة الحافظة كالصورة
الكاملة المنطبعة في السمع اللدني وهذه حقيقة القوى
الوحيية فاذا انفصل عن الموحى اليه ما نفسا من انوار
الوحي وجد الملقى اليه متشكلا في قلبه متصورا في نفسه فجعل
[illegible] ذلك بالقوة المتكلمة بالالفاظ المتفاوتة كما قال تعالى وما

ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومصداقه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي الحديث
والروع نفث في عوالم القلب بالقوى المستعدة الذكية والقسم الثاني
هو ما يلي ذلك واسبط فهو لا يفتقر الى ترتيب عوالم ولا يظهر على
القالب الحسي منه شي وذلك كما نبه عليه كتاب الله عز وجل اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقوله الحق ذلك فضل الله يوتيه
من يشا وهذا الطور الاختصاص في الرسول والولي فيما بين
الله تعالى وادنا لاهل البداية في الفهم عن الله تعالى في النوم شخص
تراياله على صفة مقامه فيلقي لنفسه بالقدر المقسوم له واذا ترا له
مقامه انتقل في المنام للخيالات مبادي النوم وهو السنة
يسمع مخاطبات اشخاص به يكون ذلك شخصا واخذ فهذا
امكن له فيلقي اليه نوعا من حديث يسمع بالاذان مع ليسيد مما
وراء الاذان من الادراك الكشفي وهو المشار اليه في حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثين الحديث وبعد الالقا
القدسي خصوصا للانبيا المرسلين بحسب ما فاتهم

الله اليه من الامم واجابتها وتكذيبها من كمل هذه الحنيفية
الوجيهة الالهية وفتح له باب الالهام والنطق عن الله هو الذكر
نسقل الى الله تعالى بعلة المحبة اشارة لما نبه عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه لانه لما اسقط
كل شي سوى الله تجلت عليه انوار المحبة الاختصاصية فقام
بها الله تعالى قيام محبوب لا قيام محب واليهم الاشارة بقوله
الحق الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذ والحق
انفصل عنهم في تجرع مرارات الموت الطبيعي فلم يبق لهم الا
الشهادة التي ينال بها الموت المعنوي اعظم من الشهادة التي ينال الموت
الحسي وذلك ان يسل نفسه اذا قاتلت وبها اذا قبلت الحديث وهذا
يتجرع مرارات الموت الطبيعي على ترادف الاوقات ومرور الايام
والمقتول حالس الا كلمح البصر او هو اقرب فهذا اولى بالتقدم
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وانما نبهناك على
مبادي الوحي فترتب الالقا القدسي من الحضرة القدسية
والتنزل الوحي يتعلق بما ذكر كشفا شهوديا باسرار الرياضة

المعلومة وترى هذا القسطاس المستقيم على حقيقته فلذلك
حتى يحمل فكرك على شيء معلوم في وجوده تقوم به فتعلم
انك من ذوي الاختصاص الدعوي الذين اخي عنه
اللهم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فيسلك عين
الشهود وتسمع اسرار الوحي الهاما وكشفا والهم الاشارة
بقوله لك يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقال الله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده جعلنا الله واياك ممن
خاطبه لدنيه في اسرار التعبدات وحقائق المقربات وهذا
الفصل يا اخي منع الشارع كشفه عن حقيقته وهو معنى قول
بعضهم للنبوة سر لو ظهر بطل التكليف وهو سر الله الاعظم
لكنا اودعناه برق التلويح من خلل سحاب الاستار فقف
عليه فتحته الغوص الاكبر والسر المكنون واعلم يا اخي ان الانسان
لما كان مركبا من اصول مختلفة الوجود ومتباينة الاوصاف
فتارة ينقبض وتارة ينبسط وتارة يكسل وتارة يفرح وتارة
يحزن وتارة يغضب وتارة يرضى وتارة يلين وتارة يقسو وتارة

يقوم بالفضائل وتارة يترك بالرذائل وتارة يتبع الحق وتارة
يصغي الى الباطل وكل عرض من هذه الاعراض مركب فيه لعرض
من الاعراض وقوام المركبة في وجود عرضان كلي وجزئي وذلك
العرض الجزئي محركا له نحو الكل كشهوة النكاح المركوزة
في جبلته فان العرض الكلي منها حفظ نوعه من الايجاد والنسل
والعرض الجزئي ما يناله من الشوق والشهوة واللذة المحركة نحو
النكاح فهذا ظاهره وذلك باطنه اعني حفظ النوع ولم يفضل
ولولا ذلك الشهوة التي يناله لما قام اليه ولا تحرك به لخساسة
قدره ودناءة مشاهدته فزين الله له الشهوة بانواع الزينة
وغرسها في باطن النفس البهيمية منه وكذلك شهوة المآكل
والمشرب فان العرض الباطني فيها حفظ هيكله في قيام
بنيته اذ لا يمكن ارتباط النفس به الا بما في آلة قائمة
تديرها وتحركها وتقوم الاجسام بحفظ اجزاء العالم
من خلاء وسائق للابعاد وتمارس الاجساد والعرض منها ما
يناله من الشهوة واللذة ولولا تزيين الحق له في ذلك لما

يتناوله وبحسبه مما يبرز عنه واحتياجه الى احسن المواضع
والتي اليها اضطرارا وكانت تضمحل نظام الاجسام فينعدم
بانعدام الاجسام القيام بالشرائع والاحكام وهكذا محبته
في العلوم والمعارف الكلي فيها بهذب النفس بالارتياض
فيها وان تقوى على مغالبة الشيطان الرجيم والطبيعة
المظلمة وتذكر عالمها الروحاني الذي منه مبداها واليه معادها
ورسم العلوم في صحف ليبقا بعد محفوظة ليتصل بها الخالف
عن السالف والغرض الجزئي فيها ما يناله العالم بذلك من الرتبة
والرفعة والسمو وحسن الحال والراحة ولولا ذلك لما قام
الى طلبها وبعث قلبه في تحصيلها وكذلك ما تعدد من انواع
المعقولات والمعلومات فيتبين بعين البصيرة ان الانسان
متعبد في اصل جبلته من حيث لا يعلم مجازا على حركاته
من حيث لا يفهم وذلك معنى قوله الحق طوعا وكرها وجعلت
القوة الناطقة المركوزة في دابة مفوجه لا خلاقة الضالة
وان غلب العالم البهيمي على القوة الناطقة التي باختصاصها

والغرض

سمى انسانا برزت فجعله لن يحط الاشيا والقوانين في
غير محلها ويرد عنها غير ظروفها فان غلب عليه صفة الغضب
طالبته النفس بالظلم والانتقام وغير ذلك مما يشاكل صفة
النفس فجعلت الاعمال الشرعية مطهرة لاخلاق النفس
الامارة ومقومة لمعوججها لتكون كاملة الوجود بعرف
بها الرب تعالى وباستقامة النفس يستقيم الجسم فالجسم خادم
للنفس والنفس خادمة العقل والعقل خادم الشرع واذا ظهر في
الجسم نقص اعني ذنبا قبحه العقل وقام عليه الامر والنهي الشرعي
حاز له قيام الشرع لكلمت ذوات المومنين ولهذا اشار الى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المضغة القلبية اذا صلحت صلح سائر
الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد وذكر ان الاخذ
نفسه في الصلوة والتمام شروطها القائم بحدودها الظاهرة
والباطنة بها ذلك عن العجب بنفسه لموقع خضوع السجود
والركوع وعن الكذب لموقع تلاوة الكتاب العزيز ومناجاة
الحق تعالى وعن الظلم بجوارحه لموقع السجود عليها وعن

المحارم لوقع الطهارة بين الكبرى والصغرى ومن لم يدرك
حقيقة ذلك لم يكن موفيا لشروط الصلوة ولا قايما بحقوقها
الظاهرة والباطنة لان الركوع والسجود غاية ذل النفس
وخضوعها وذكر الله تعالى بجميع صفاته واسمايه غاية
الاستغفار والخشوع لله تعالى والطهارة والقيام اليها
غاية الامتثال الشرعي وعدم الانتصار للنفس والوقوف بالقيام
ومن لم يجد ذلك في نفسه بانه بطالة فهو ممن قال في حقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
فالقيام بها على حقيقتها هو الذكر يرفعها الحق كما قال الله تعالى
والعمل الصالح يرفعه فافهم ذلك نكتة ملكوتية بينهم كترتيب
العوالم من اول عالم الامر الى اخر رتبة من عالم الخلق ولما ذكرت
في هذه الرسالة اسرار الملكوت ولوحت لك فيها بما فهم اسرار
التعبدات وسر معرفة النفس وترتيب المعارج التي هي
مدارج الصعود الى حضرة الملكوت الاعلى وكيف سر التفهيم
في تنزل الامر وانبعاثه في السموات كل سما بروح قبل ما هي

الالوهية كما قال الله تعالى واوحى في كل سما امرها وكيف
اختلاف التعريف من حيث المخلوقين ومن حيث المقامات
الامر والحاملين له اعني الامر من كل مستودع الى كل مستقر
كذلك الى انقضا يوم التفرقة وظهور يوم الجمع يرجع الامر
اليه كما قال تعالى والله يرجع الامر كله فوصفت لك تقريبا
وسميا على ان الحقايق القدسية جلت عن ان تدرك بالحواس بل
وجرت لكم مرحلة من تنزل دينا لنا بالرحمة المثالية الحسية
ليفهم ما هو المفهوم من الحقايق الاخروية كما قال تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس وقال الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة الاية الى غير ذلك ما هو مثله في ذاد
الحصر يشير الى دار الاطلاق التي وصفها الله تعالى بقوله وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ولا كبير الا ما كبره الحق تعالى فانتبه الى
سر ما اشير به عليك وما القيه بحمد هذا الختم الملكوتي وسل الفهم منه
فهو المنان بذلك ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور فهمنا
الله واياكم ما هو المراد منا في الدارين انه متفضل منعم كريم بمنه وطوله والحمد لله اولا واخرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كذا كل من يهوى حبيبا خاله بسوى ذكره او قربه الزهد من انس
وها هنا بحر من الاسرار عميق يفهم من سر الصور لاسرافيل
والروح الجبريلي والقبض العزرائيلي لمن فهم سر الكرسي
والصور وكيف قبض ملك الموت الارواح في جميع الاقطار وما
نبه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ملك الموت
كيف ينظر في وجه كل انسان خمس مرات فافهم ذلك اشارة
تزيد صحة فكرك ولطيف تدبرك تعلم ان مراتب الوجود في اطوار
... الى البارئ جلت قدرته رتبة ومقاما وهو
... الاعداد ما هو اقرب الى رتبة الواحد وهو
... بعده ثم ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وهكذا
... من الامر العلي منتظمة كانتظام الاعداد
... الاكوان على التدرج في الابداع ظهر
... صار وجودا اقربها مرتبة من الكلمة
... منه الا بسرا اقربها منه وكذلك
... على السنة اهل الكشف بالقرب والبعد

اثبات مكان اذ الحقيقة الالهية ممتنعة عن الحد والتقييد
بالمكان وتعاقب الازمان وكذلك كل معقول وانما مرادهم بالقرب
والبعد مراتب الايجاد في دائرة الوجود والثبوت عما اخذ
عليهم من المواثيق والعهود في المراتب النورانية الاولى وهو ان
الله تعالى لما اوجد اسرار العوالم التكوينية في حضرة الاسما
اخذ على كل ذرة واحدة ميثاقا واشهد عليها حقائق الذرات اجمعه
وكذلك اندرج اخذ المواثيق الى اخر درجات الموجودات ومثال
ذلك ان الواحد العددي لا تظهر حقيقته في الثالث الا بعد ظهوره
في الثاني حتى يترتب للحكمة ولا في الرابع الا بعد الثالث وكذلك بالغا ما بلغ
هذا في الهبوط تنزلات من مراتب الايجاد واما في الصعود بان
فلا تصعد حقيقة الثالث للواحد الا بعد توسط الثاني وكذلك
الرابع والخامس فكل رتبة محاذية عن الحضرة حقيقتان مجتمعتان
في مقام واحد اعني على درجة واحدة من المقام وكذلك لا يوجد الذوات
بعضها بعضا من كل جهة فكمال كل موجود على قدر قربه ورتبته
من اكملها واشرفها الذي هو مرتبة الاثنين ثم الثالث او ...